رؤية مستقبلية مقترحة
لتطوير تخصص علم النفس التربوي
بالجامعات ومراكز البحوث المصرية

إعداد الأستاذ الدكتور

عصام جمعة نصار

أستاذ علم النفس التربوي

كلية التربية – جامعة مدينة السادات

رؤية مستقبلية مقترحة

لتطوير تخصص علم النفس التربوي بالجامعات ومراكز البحوث المصرية

إعداد
أ.د/عصام جمعة نصار
أستاذ علم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة مدينة السادات

مقدمة:

لكل شخص الحق في التعليم والتعلُّم لذلك فإن عملية التعليم والتعلُّم يجب أن تكون وظيفة أخلاقية يُحترم فيها حقوق الآخرين في التمتع بالحياة وبالحريات المختلفة (شخصية، واقتصادية، واجتماعية، وسياسية)، وينبغي توجيه عمليات التعليم والتعلُّم نحو تطوير كامل للشخصية الإنسانية، وتعزيز احترام الحقوق والحريات الأساسية، كما يجب أن تُعزز قيم التفاهم والتسامح والصداقة والتعايش بين جميع أفراد المجتمع الواحد؛ حيث تهدف الأمم المتحدة إلى دمج مبادئ وقيم وممارسات التنمية في جميع جوانب التعليم والتعلُّم، مما يُسهم في إحداث تغييرات في السلوك من شأنها أن توجِد مستقبلاً أكثر استدامة من حيث سلامة البيئة، والجدوى الاقتصادية، ومجتمعاً عادلاً للأجيال الحالية والمستقبلية.

إن المدقق في الممارسات التعليمية والتربوية داخل حجرات الدراسة في المؤسسات التربوية المصرية، يتبين له أنها تسعى إلى تحقيق "التربية للإزعان" من خلال تلقين المتعلمين المعلومات؛ حيث يبقى المتعلم سلبياً وصامتًا وغير متصل بما يتعلم منفصلاً عن حياته اليومية و أقرانه، حيث تتسم هذه الحجرات بالعديد من الممارسات الضارة به كأن يقوم المعلم بالتلقين طوال الفترة التعليمية دون إعطاء مساحة للمتعلم يُمارس فيها حقه في المشاركة والمناقشة وطرح الأسئلة وتقديم الآراء وإعمال العقل.

ويسعى المعلم باستمرار إلى تشجيع المتعلمين على حفظ المعارف والحقائق والنظريات دون التعمق فيها ونقدها، كما يسعى المحتوي الدراسي إلى إكساب المتعلم معارف منفصلة وليست ذات صلة بواقع البيئة التي يعيش فيها، ويتنامى ظهور السلوكيات الفوضوية واللامبالاة دون تصدي المعلم والإدارة المدرسية لها، باعتبارها

سلوكيات عارضة من أطفال يمرحون، أو لأنهم يخافون من ردة فعل أولياء الأمور أو وقوعهم تحت المساءلة القانونية، وينتج عن "التربية للإزعان" للمتعلمين شعور المتعلم بالخوف من ارتكاب الأخطاء مما يتسبب عنه قتل المبادأة والتفكير الناقد لديهم.

ومن المعلوم أن تخصص علم النفس التربوي يسعى إلى تحقيق النجاح الأكاديمي، والتكيف الاجتماعي، وتحسين العملية التعليمية، وتجويد الحياة الدراسية داخل المدرسة وخارجها، وإحداث تغيرات جوهرية وتعديلات حقيقية في السلوك الإنساني في الجانب النفسي والتربوي؛ فهو تخصص يُساعد النشء من المهد إلى اللحد في تعلم واكتساب العديد من السلوكيات والمهارات والخبرات والقيم التي تُساعدهم كي يكونوا مواطنين نشطين وفعالين ومنتجين في المجتمع على أساس المواطنة والمساوة وتكافؤ الفرص، وتقبُل الآخر ودمج ذوى الاحتياجات الخاصة، مما يُشعر الجميع بجودة الحياة، بعيداً عن الانقسامات والتطرف الفكري والسلوكي.

فإن علم النفس التربوي ينبغي أن يسعى إلى تبني الجديد من التوجهات لإحداث ثورة داخلية تشمل أدواته ومنهجيته ودراساته والمشتغلين به، وذلك لمواجهة مشكلات نوعية مختلفة تتعلق بالناحية النفسية والتربوية نتجت عن تداعيات الحضارة الحديثة وتسارع الانجازات العلمية والتكنولوجية، وتتسابق الأمم لبناء اقتصاديات المعرفة والكيانات (الشركات) العملاقة العابرة للحدود، والثقافة مفتوحة السموات دون معايير أو قيم قومية يحتفظ بها الفرد والمجتمع، وتعاظُم تأثير المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى ظهور جيل جديد من المشكلات النفسية والسلوكية، مع التأخر في التصنيفات الدولية للتعليم المصري سواء قبل الجامعي أو الجامعي أو حتي البحث العلمي والنشر الدولي وكافة النشاطات التعليمية والتربوية والتنموية في المجتمع، كما تغيرت الموضوعات والاهتمامات العلمية في ظل الإسهامات الضعيفة لتخصص علم النفس التربوي في التخفيف من هذه التداعيات.

<u>أولاً:</u> أزمة علم النفس التربوي وواقعه في مصر والعالم العربي من وجهة نظر أهله:

يوجد العديد من المحاولات والدراسات التي سعت إلى رصد واقع تخصص علم النفس التربوي في مصر والعالم العربي، بهدف تحديد نقاط ضعفه ومعاناته في مواجهة المشكلات، وشعور المجتمع بعدم جدوى دراسته والاهتمام به، وتوفير المتطلبات اللازمة للنهوض به والاستفادة منه على المستوى الفردي والمجتمعي، ويمكن إلقاء الضوء على هذا الواقع من خلال رصد بعض الدراسات العربية خلال العشرين سنة الماضية. فلقد انتبه فؤاد أبو حطب وآخرون (١٩٩٧) إلى أن علم النفس يتأثر بالعالم الخارجي مما أدي إلى ظهور العديد من المشكلات يمكن توضيحها فيما يلي:

- اعتماد علم النفس على استيراد المعارف والنظريات من خارج ثقافة الوطن العربي، والاعتماد على العلماء الأجانب، فهم يُصدِّرون ونحن نستورد، فنحن نعتمد على نماذجهم ونظرياتهم واختباراتهم ونتائجهم حتي أصبحوا بالنسبة لنا قرآناً يصعب الخروج عليه.

- توقف التفكير الإبداعي العربي وانتشار التكرار والتقليد للأفكار والأبحاث سواء على مستوى رسائل ماجستير والدكتوراه أو الأبحاث، والتقليل من التعرض للمشكلات الحقيقية التي يُعاني منها المجتمع المصري والعربي.

- ظهور حالة من الاغتراب لدى مجال علم النفس، وفقدان الهوية العربية وضعف تلبية احتياجات المجتمع المحلي.

كما أوضح عادل خضر(١٩٩٩) بعض السلبيات والمشكلات التي يُعاني منها البحث العلمي في مجال علم النفس في مصر على النحو التالي:

- تعتمد في أغلبه على الفردية وضعف التعاون بين أصحاب القسم والتخصص الواحد، وبين الأقسام والتخصصات الأخرى في شكل دراسات بينية.

- تتعدد مجالات علم النفس التي يتناولها الباحثون ويُبعدهم عن التخصص الدقيق الذي يُركز جهود الباحث داخل إطار واحد أو اثنين على الأكثر، بما يثقل امكاناته ومهاراته ومعرفته الشاملة به، ومن ثمَ يُمثل حائلاً دون تطوير تخصصه الدقيق.

- ضعف تعاون الأقسام العلمية المماثلة في ذات التخصص معاً، مما يجعلها تعمل في معزل عن بعضها البعض، وينتج عن ذلك ضعف قدرات وتوجهات بعض الأقسام وبخاصة حديثة النشأة منها، وتشرزم الخطط البحثية وعدم تكاملها وتوجيهها في مسار واحد، وإحداث نوع من تراكمية المعرفة والبحث في ذات التخصص.

- ضعف توفير الدعم المالي المناسب لإجراء البحوث النفسية، حيث يقوم الباحث منفرداً بتحمل تكلفة إجراء البحوث وتقنين أدواتها، وعدم وجود دعم مادي من الجهات والهيئات الحكومية لدعم البحث النفسي في مصر، وضعف الاختبارات النفسية التي تنتج عن المحاولات الفردية للباحثين بالمجهودات الذاتية.

وقد عرض نزار عيون السود (٢٠٠٠) بعض ملاحظاته عن مسيرة علم النفس في مصر في مجموعة من النقاط على النحو التالي:

- إن مسيرة العلوم النفسية في مصر هي الأغنى والأكبر والأعمق في الوطن العربي، حيث بلغ عمرها بمصر ما يزيد عن القرن من الزمان، وتتوفر بها شروط الموضوعية والذاتية المناسبة للتطور والتفتح وتحقيق منجزات كبيرة.

- اهتمام الباحثين المصريين بالجوانب التجريبية والتطبيقية العملية من الدراسات النفسية، مما أدى إلى دخول العلوم النفسية في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والعسكرية.

- تهتم معظم الجامعات المصرية بالعلوم النفسية وتوجد مجموعة متكاملة من المراكز والمعاهد البحثية مثل: معهد العلوم الاجتماعية بجامعة الاسكندرية، والمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ومعهد الرأي العام والإعلام، كما يوجد العديد من المجلات العلمية المتخصصة في العلوم النفسية.

- تتمتع مصر بتنوع الاتجاهات والتيارات النفسية والتي تمركزت في ثلاثة اتجاهات هي: الاتجاه الأول يرتبط بالمدرسة البريطانية وأبرز علمائها إسماعيل القباني، وعبد العزيز القوصي، ومحمد فؤاد. ويتمثل الاتجاه الثاني في أصحاب المدرسة التكاملية وهم خريجوا جامعة السوربون ومن أبرز علمائها يوسف مراد. أما الاتجاه الثالث فقد تأثر بالمدرسة الفرويدية والتحليل النفسي ومن أبرز علمائها مصطفي زيوز.

- إن تنوع هذه الاتجاهات والتيارات النفسية بمصر قد أغني بلاشك الأبحاث والدراسات النفسية، ولكن هذا التنوع يكمن وراء انعدام التصور النظري العام المتسق بين الباحثين والنفسيين، والافتقار إلى منطلقات ومسلمات أساسية واحدة، مما أدى إلى تشتت جهود الباحثين والمتخصصين النفسيين، وعدم تركيز جهودهم ودراساتهم وبحوثهم على دراسة المشكلات الاجتماعية في مصر.

وقد رصد محمد الصاوي (٢٠٠٧) بعض الخطايا –على حد قوله- وجوانب الضعف في البحوث التربوية والنفسية في مصر على النحو التالي:

- غياب الأهداف المنشودة واقتصارها على الحدود اللحظية، وسد الخانات من أجل استكمال العجز دون استشراف للمستقبل وتجاهل العمل على تطوير الوضع الراهن.

- بناء البحث العلمي قائم على خدمة غرض مؤقت قد يتمثل في الحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه أو يكون عملاً لاستكمال متطلبات الترقي في العمل.

- غياب المدرسة الفكرية للبحوث، كما أن غالبية البحوث العلمية في مجال علم النفس ذات طابع أكاديمي، وتفتقر إلى روح الوحدة والتماسك الفكري، وشمول أبعاد القضية من كل جوانبها.

- النزعة التكرارية للأبحاث التي لا تضيف جديداً، مما يُشير إلى مدى إفلاس الباحثين في اختيار موضوعات بحوثهم بشكل روتيني.

- قولبة البحوث النفسية ونمطيتها الزائدة، مما أدى إلى تحولها إلى صورة آلية عُرفت أنماطها وشكلياتها وخطواتها، مما يجعلها تبدوا كأنها متطابقة تماماً في ملامحها.

- ضعف تقديم البحوث النفسية والتربوية لعلاجات أو حلول للمشكلات التي يُعاني منها المجتمع؛ إنها لا تستطيع أن تصمد في مواجهة مشاكلات التنمية، ولا تتجه لإحداث تغيير أو تطوير ابتكاري لريادة المجتمع والمعرفة؛ فهي منخفضة الجودة وبعيدة عن الإبداع العلمي ومشكلات المجتمع.

- أنفلونزا الاستبانات والمقاييس النفسية والتربوية؛ فلا يكاد يخلو بحث أو دراسة نفسية أو تربوية من أدوات البحث التي يُعدها الباحث لاستكمال الشكل التجريبي، نظراً لافتقار الباحثين إلى العقل التحليلي والتفسيري والتأملي والنقدي والربط والإبداع العلمي.
- تعاسة حظ البحث العلمي تكمن في العوز المالي وقصور التمويل، حيث إنه في نهاية قائمة الاهتمامات على جميع المستويات والهيئات، على الرغم من وجود وزارة للبحث العلمي وهيئات ومراكز للبحث العلمي، إلا أن أدوراهم تتراجع يوماً بعد يوم وعاماً بعد عام.
- يواجه البحث النفسي والتربوي العديد من مشكلات النشر الدولي في المجلات ذات السمعة العلمية المرموقة.

ويُشير حمدي الفرماوي (٢٠١٠) إلى واقع دراسات وبحوث علم النفس في مجتمعنا في النقاط التالية:

- تتصف بحوث ودراسات علم النفس بعدم الشمولية سواء على المستوى النظري والتطبيقي في آن واحد.
- مازالت البحوث والدراسات النفسية تُعاني من العزلة في المجتمع، وربما العزلة بين المتخصصين فيه أيضاً، وكذلك بين مؤسساته المختلفة.
- هناك أدوات القياس النفسي التي يكون من الصعب أحياناً تقنينها.
- هناك نوع من الازدواجية في تناول علم النفس وبحوثه داخل المجتمع الواحد.

في حين أشارت نتائج دراسة محمد المري إسماعيل(٢٠١١) إلي مجموعة من النتائج المغايرة لما سبق من خلال تحليل وتقييم مجموعة من البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه في مجال علم النفس، والذي انتهى التحليل إلى أنه:

- لا توجد اختلافات بين البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه في اتباع المنهجية العلمية السليمة.
- يسعي الباحث المصري إلى إظهار أهمية بحثه بشكل جيد أملاً في تلقي الفائدة منه، وتلقى قبولاً عند صناع القرار وذلك بالمقارنة بالباحث العربي والأجنبي، في حين يتساوى الباحث المصري والعربي والأجنبي في باقي عناصر البحث والدراسة.
- يسعي الباحثون العرب والمصريون إلى إظهار أهمية بحوثهم، في حين أن الباحث الأجنبي لا يسعى إلى إظهار أهمية بحثه، وقد فسر الباحث ذلك بأن البحوث الأجنبية كلها ذات أهمية فليس بالضرورة إظهار أهميته، في إشارة منه إلى عدم أهمية بعض البحوث المصرية.

ويرى وليد أبو المعاطي (٢٠١٧) أن تخصص علم النفس التربوي يواجه مجموعة من التحديات من بينها:

- تعدد الجهات التي تهتم بالبحث في علم النفس، وتزايد مشكلات المجتمع والتطور التكنولوجي.

- عدم دقة المصطلحات والمفاهيم وأزمة القياس النفسي والتقويم التربوي.
- أكثر مشكلات علم النفس المعاصر وضوحاً هي مشكلة هوية علم النفس؛ حيث لا يزال يعتمد على النظريات والمنطلقات والاختبارات والمقاييس ذات المنشأ الغربي.
- الباحثون العرب والمصريون أصبحوا وكلاء لعلماء علم النفس الغربيين، حيث ينشرون المصطلحات الغربية بسرعة فائقة دون مراعاة للعمق الثقافي للمجتمع المصري والعربي.
- عدم سعي علماء النفس المصريين والعرب للتصدي لمشكلات المجتمع بشكل متكامل، حيث توجد العديد من المشكلات القديمة الحديثة التي لم يهتم أحد بدراستها وعدم التعلل بضرورة حداثة المتغيرات.
- يُعاني البحث في مجال علم النفس التربوي من قلة تأثيره في المجتمع وتشتت جهود الباحثين لعدم وجود خطة بحثية للتخصص، وضعف الوجود العربي للتخصص على شبكة المعلومات والمؤتمرات الدولية.
- ضعف تأثير المؤتمرات العلمية التي تُعقد في مصر والوطن العربي، نظراً لعدم اهتمامها بالمشكلات التعليمية والمجتمعية، وضعف قابلية توصياتها للتنفيذ لعدم وجود آلية واقعية لذلك.

وقد أوضح محمد ناصف (٢٠١٨) أن الأدبيات العربية والأجنبية رصدت مرور علم النفس التربوي الحديث بأزمة منتصف العمر Mid-Life Crisis، وهذه الأزمة تُعد بمثابة المحرك والدافع الذي يدفع المهتمين به للقيام بعمليات التطوير والتحديث، وأن الخطر الأكبر الذي يواجه هذا العلم هو تجاهل عمليات التطوير والتحديث أو الفشل في تحقيقه، ويوجد العديد من المعضلات والتحديات التي يجب مواجهتها ويُمكن عرضها فيما يلي:

- عدم مراعاة التباين النسبي والخصوصية للمجتمع المصري، وخصاصةً عند تطبيق النظريات والدراسات السابقة والبحوث التي تمت في المجتمعات الأجنبية؛ الأمريكية أو الأوربية، حيث إن هذه النظريات والدراسات تمت لخدمة مصالح المجتمع هناك ومعالجة مشكلاته، ويجب على البحوث والدراسات التي تُجرى في المجتمع المصري والعربي أن تسعى إلى خدمة هذا المجتمع وحل مشكلاته.
- التسليم غير النقدي بالمفاهيم والنظريات والأساليب التي تُطَبَق في المجتمعات الغربية، والسعي نحو تطبيقها في المجتمع والواقع المصري والعربي، ومن ثم يتطلب الأمر مجابهة التحديات على المستوى النظري من خلال إعادة النظر في النظريات المبكرة لعلم النفس، ومجابهة التحديات على المستوى التطبيقي من خلال جعل علم النفس التربوي أكثر أهمية وفعالية في تحقيق التواصل والتفاعل بين علماء علم النفس التربوي، الأكاديميين والمهنيين أو التطبيقين لدعم العمل داخل المؤسسات التربوية.

- ضعف استجابة علم النفس التربوي لمجابهة التحديات المتزايدة والمشكلات الاجتماعية بين شرائح المجتمع، كارتفاع معدلات الفقر والبطالة والمرض والجهل والعنف وانحسار مفهوم التسامح الاجتماعي وغيرها من المشكلات.

- ضعف إسهامات على النفس في مصر في تقديم بعض الحلول للعديد من المشكلات التي يُعاني منها التعليم المصري، باختلاف مراحله: التعليم الأساسي والثانوي والفني والجامعي.

- ضعف مجابهة علم النفس التربوي للتحديات التكنولوجية المتزايدة والمتسارعة، والتي باتت تفرض نفسها بقوة على جميع فروع العلم.

- الافتقار إلى الترابط بين الدراسات التجريبية والنظرية في علم النفس التربوي، وعدم وجود نظرة متكاملة وشاملة للظواهر والمشكلات الاجتماعية والتعليمية؛ فلا يجب إجراء دراسات تجريبية بمعزل عن باقي الظواهر الاجتماعية المتعلقة بها.

- يعتمد علم النفس على التوجهات الوصفية والمادية والميكانيكية والإمبريقية لمجتمعات تتسم بخصائص وسمات تختلف عن المجتمعات العربية؛ فعند التعامل مع مشكلات المجتمع المصري والعربي فإن هناك صعوبة في التسليم والقبول بالمفاهيم والنظريات والأساليب والاستراتيجيات المشتقة من المجتمعات الغربية.

- ضعف قدرة محتوى المقررات التي يتم تدريسها في علم النفس التربوي على مستوى الجامعات والكليات، وكذلك ضعف إعداد المعلمين لتلبية احتياجات الثورة التكنولوجية والتغيرات المجتمعية والتغيرات التي تحدث في تداول وانتشار المعلومات، حيث لم يعد للأفراد والمؤسسات والدول خصوصية مطلقة.

وقد أوضح كل من سهيل الزعبي، وسامر الزعبي(٢٠١٩) أن البحوث العلمية في المجال النفسي والتربوي التي تُنشر في المجلات العلمية تفتقر إلى العديد من النقاط يمكن عرضها على النحو التالي:

- البحوث والدراسات النفسية والتربوية لم تتناول جميع عناصر البحث العلمي الجيد، ويرجع ذلك إلى وجود عدد من المعوقات التي تواجه عملية تحكيم البحوث والرسائل العلمية في مجال علم النفس، والتي تحول دون تحقيقها لأهدافها والارتقاء بها إلى مستوي الجودة والمؤشرات العالمية.

- ضعف مساهمة البحوث النفسية والتربوية في تطوير العملية التعليمية باختلاف مراحلها التعليمية.

- ضعف الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وعدم عرض الباحث للمشكلات التي واجهته أثناء تنفيذ بحثه، وعدم تقديم معلومات عن صحة تنفيذ البرنامج التدريبي، والأشخاص الذين قاموا بجمع المعلومات.

- وجود العديد من المشكلات والصعوبات التي تواجه الباحثين النفسيين والتربويين وطلاب الدراسات العليا تجعلهم يحيدون عن استخدام المنهج العلمي الرصين.

- افتقار البحوث المنشورة في المجلات العلمية إلى استيفاء معايير النشر الدولي من حيث العنوان والملخص والمقدمة والطريقة والنتائج والمناقشة والمراجع.

وقد عرض حسني النجار (٢٠٢٠) رؤية مستقبلية لتطوير تخصص علم النفس التربوي من خلال مجموعة مجالات تتغلب على العديد من التحديات التي تواجه التخصص، ويُمكن عرضها على النحو التالي:

- يوجد اختلافات في وجهات النظر التي تتعلق بترجمة وصياغة العديد من المفاهيم والمصطلحات النفسية، مما قد يترتب عليه حيرة وارتباك الباحثين في تحديدهم للمصطلحات، وتباين التعريفات الإجرائية والدلالة اللغوية والنفسية لنفس المصطلح.
- ضعف قدرة الباحثين على التأليف والترجمة والنشر الدولي، والتي تعود أهميتها إلى ظهور الإنتاج العلمي للباحثين المصريين على الساحة العالمية والبُعد عن النمطية والتكرار.
- انتشار وتعدد أدوات القياس النفسي وخاصة في رسائل الماجستير والدكتوراه، دون التركيز على مبررات إعدادها في حالة وجود البديل المناسب، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من الاختبارات والمقاييس النمطية والمتكررة، من خلال الاعتماد على النسخ والنقل من الاختبارات والمقاييس الأخرى.
- اعتماد تفسير النتائج وتحليلها على المدخل الكمي دون استخدام المدخل الكيفي، مما يُعيق الوصول إلى تفسير وتحليل أوضح وفهم أعمق ودقيق لضبط الظاهرة، فكل ظاهرة نفسية أو اجتماعية لها أبعاد كمية وأبعاد كيفية شريطة أن يُدركها الباحث ويتدرب عليها تدريباً جاداً.
- ضعف وجود خطة بحثية واستراتيجية بحثية واقعية للتخصص بين الأقسام بالكليات والمراكز البحثية والوحدات ذات الطابع الخاص، بما يسمح بتوحيد الجهود وتوجيهها نحو خدمة المجتمع وحل مشكلاته وتطوير قدراته وامكاناته.
- اعتماد أساليب التدريس في التخصص والمحتوي التعليمي على أساليب تقليدية، كالمحاضرة والإلقاء والموضوعات التي مر على تناولها أكثر من خمسة عقود بما يجعلها غير مناسبة لطبيعة المتعلم والتغيرات المجتمعية وثورة الاتصالات والمعلومات.

يتضح من العرض السابق للدراسات والبحوث التي رصدت أهم المشكلات والأزمات التي تواجه تخصص علم النفس التربوي في مصر والعالم العربي، ويُمكن حصرها وتصنيفها فيما يلي:

(١) مشكلات تتعلق بمجال البحث والنشر العلمي: وتتمثل في: التوجهات والاهتمامات البحثية للباحثين التي ترتبط بمشكلات المجتمع، والخطة الاستراتيجية للبحثية للبحث العلمي في التخصص، النشر العلمي والانفتاح على العالم الخارجي، والمصطلحات والمفاهيم النفسية التي تتطلب توحيد ترجماتها واستخداماتها، وتنمية مهارات وجدارات الباحثين ودارسي علم النفس.

(٢) مشكلات تتعلق بمجال تدريس وتعليم علم النفس التربوي: وتتمثل في: الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة في التعليم والتعلُّم بالمؤسسات التعليمية المصرية المهتمة بتعليم وتدريس علم النفس التربوي، وضعف وضحالة وقِدم المحتوي التعليمي وابتعاده عن الواقع المجتمعي ومشكلاته، وضعف الاهتمام بالجانب العملي والتطبيقي وعدم تكامله مع الجانب النظري في دراسة علم النفس، والقصور في جوانب القياس وتقويم المستخدمة لتقويم نواتج التعلُّم المستهدفة.

(٣) مشكلات تتعلق بالمجتمع المحلي: حيث تتمثل في: ضعف ارتباط المشكلات والقضايا التي يتناولها الباحثين بالمشكلات الحقيقية والواقعية للمجتمع، وعدم وضع رؤية متكاملة للتعامل مع المشكلات التي يُعاني منها المجتمع، بالإضافة إلى ضعف دور الأقسام العلمية والكليات والمراكز المهتمة بدراسة علم النفس في حل مشكلات المجتمع المحلي.

ثانياً: واقع علم النفس التربوي ومؤسساته في مصر:

يتمثل واقع علم النفس التربوي في توافر العديد من الإمكانات البشرية والمادية التي تخدم العديد من المجالات مثل: البحث العلمي، والتدريس، والنشر العلمي، والمؤتمرات العلمية، ويمكن عرض هذا الواقع على النحو التالي:

١) يوجد أكثر من (٢٦) قسماً من أقسام علم النفس الذي يضم بين جنباته معظم تخصصات علم النفس ومن بينها علم النفس التربوي.

٢) يوجد أكثر من (٧٠٠) عضو من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بالأقسام العلمية مهتمين بعلم النفس التربوي في كليات التربية المختلفة على مستوى الجامعات الحكومية المصرية.

٣) يوجد برامج تعليمية لدراسة وتعلُّم علم النفس في المرحلة الجامعية الأولي، فيما يزيد عن عشرين كلية تمتد الدراسة بها أربعة أعوام جامعية، بهدف توفير معلمين وأخصائيين نفسيين في المؤسسات التربوية والمراكز البحثية المتنوعة.

٤) يوجد بالجامعة الواحدة أكثر من قسم علم النفس بكلياتها مثل: (كلية التربية عام، وكلية التربية الرياضية، وكلية التربية للطفولة المبكرة، وكلية الآداب، وكلية التربية النوعية، وكلية البنات جامعة عين شمس).

٥) يوجد العديد من المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص التي قد تكون تابعة للجامعات أو الكليات، أو وزارة التربية والتعليم، أو وزارة التعليم العالي والبحث، والتي يعمل بها العديد من المتخصصين في مجال علم النفس وتتمثل في:

- مركز الإرشاد النفسي والتربوي.
- مركز البحوث التربوية والنفسية.
- مركز القياس والتقويم.

- المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي.
- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية .
- مركز التنمية النفسية والتربوية.
- وحدة تطوير نظم تقويم الطلاب والامتحانات.
- مركز التدريب والاستشارات النفسية والتربوية.
- مركز الإرشاد النفسي.
- مركز القياس والتقويم النفسي.

٦) يتوافر بكليات التربية معامل تجريبية (رمزية) لعلم النفس، ويوجد بها العديد من التجارب القديمة المعروفة مثل: متاهة يونج ومتاهة كلاين، والرسم في المرآة، وتجارب التآزر الحركي البصري، وتجارب ثبات اليد الكهربائي، وحل المشكلات..... وغيرها من التجارب التقليدية التي تُستخدم في التعليم والتعلُّم بمعظم كليات التربية، بالإضافة إلى مجموعات متنوعة من الاختبارات النفسية الورقية المنشورة مثل: اختبارات الذكاء، واختبارات القدرات العقلية، واختبارات متنوعة لقياس الشخصية... وغيرها من الاختبارات التي يتم توفيرها من دور النشر المختلفة.

٧) تهتم ثلاثة جهات رئيسة بالبحث العلمي في مجال علم النفس بعامة وعلم النفس التربوي بخاصة من خلال كوادرها البشرية ومواردها المادية والتي تتمثل في:

- الجامعات المصرية: والتي تشمل كليات التربية والآداب والتربية النوعية وغيرها سابقة الذكر، من خلال أقسام علم النفس المانحة والبرامج التعليمية المتخصصة في علم النفس التربوي.
- المراكز القومية البحثية: التي تهتم بإجراء الدراسات المسحية والتجريبية وغيرها من البحوث في مجال علم النفس لخدمة المجتمع المصري ومؤسساته.
- الهيئات والروابط والجمعيات: مثل الهيئة العامة للكتاب، والجمعية المصرية للدراسات النفسية، ورابطة الأخصائيين النفسيين... وغيرها.

٨) يتوافر بمصر العديد من الأوعية المحلية والإقليمية لنشر البحوث العلمية في مجال علم النفس التربوي، والتي يُمكن حصرها فيما يلي:

- مجلات كليات التربية: حيث تمتلك معظم كليات التربية على اختلاف مسمياتها مجلات علمية لنشر الإنتاج العلمي للباحثين، بعد تحكيمها من أساتذة في التخصص.
- المجلات التي تُصدرها الهيئات، مثل مجلة "علم النفس" التي تُصدرها الهيئة العامة للكتاب.

- المجلات التي تُصدرها الجمعيات والروابط، مثل: مجلة الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ومجلة "دراسات نفسية" التي تُصدرها رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.
- المجلات التي تصدر عن المراكز البحثية والخدمية على اختلاف مسمياتها، مثل: مجلة "الإرشاد النفسي"، ومجلة "المركز القومي للامتحانات".

٩) يتم عقد العديد من مؤتمرات علم النفس، حيث تعقد الجمعة المصرية للدراسات النفسية مؤتمراً سنوياً منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وتعقد بعض كليات التربية مؤتمرات سنوية متكررة بانتظام أو غير متكرر، كما تعقد بعض المراكز مؤتمراً أو أكثر مثل مركز الإرشاد بجامعة عين شمس ومركز القياس والتقويم، وتشترك هذه المؤتمرات في العديد من النقاط يُمكن توضيحها فيما يلي:

- يشمل المؤتمر عدة محاور مختلفة تُغطي أكثر من فرع من فروع علم النفس وموضوعاته بهدف ضمان مشاركة أكبر عدد من بالباحثين.
- بعض المؤتمرات لا تعدو أن تكون أكثر من كرنفال أو احتفالية لتحقيق بعض الأهداف غير العلمية (سياسية، أو دعائية أو وظيفية) في حين أنها تتجاهل حاجات المجتمع الملحة.
- تقل المشاركة في بعض المؤتمرات نظراً لاعتبارات تتصل بعمليات النشر وتأخر وصدور مطبوعات تلك المؤتمرات، بالإضافة إلى تخوف بعض الباحثين من تقييم معامل التأثير لها بقيم منخفضة مما قد يؤثر في ترقيتهم.
- كثير من توصيات هذه المؤتمرات لا ترى طريقها للتنفيذ ولا تؤخذ في الاعتبار حتى من المؤسسة الداعمة للمؤتمر.
- معظم المؤتمرات تُعاني من ضعف الإنفاق عليها، وعدم وجود راعٍ رسمي يهتم بموضوع المؤتمر وقضاياه التي يتناولها بالتباحث والدراسة وتعتمد بشكل أساسي على تكلفة مشاركات الباحثين، ومعظم هذه الموارد تنفذ في يومي عقد المؤتمر ولا يتبقى شيء للمطبوعات ومتابعة التوصيات.
- تتمخض معظم المؤتمرات عن توصيات تتسم بطابع نظري وبعيد عن آليات التنفيذ لمعالجة المشكلات التي عقد المؤتمر من أجلها.

ثالثاً: مبررات الرؤية المقترحة للنهوض بتخصص علم النفس التربوي:

تأتي الرؤية المقترحة لتطوير تخصص علم النفس التربوي استجابة لمجموعة من التداعيات والمبررات التي يُمكن تلخيصها فيما يلي:

- معاناة المؤسسات التعليمية والتربوية من هجر المتعلمين لها، وفقدهم الرغبة في الاستفادة من الخدمات التعليمية التي تُقدمها، نظراً لاعتمادها على أساليب ووسائل واستراتيجيات تعليمية قديمة تعتمد على

المحاضرة والتلقين، وعدم اشباع الحاجات المعرفية والوجدانية للمتعلمين؛ فقد أصبح معظم هذه المؤسسات فاقداً الجاذبية للمتعلمين، ولم تُعد تُمثل لهم إلا مكاناً للتسجيل والامتحانات والحصول على الشهادة التعليمية المعتمدة لا غير.

- ضعف التواصل بين أركان العملية التعليمية (المعلم، والمتعلم، وأولياء الأمور، وجميع أعضاء المجتمع المدرسي والمحلي)، مما نتج عنه ظهور العديد من القيم السلبية لدى المتعلمين على اختلاف مراحلهم التعليمية، والتي تمثلت في: التنمر والعنف اللفظي والجسدي، والسلوكيات الفوضوية وأعمال البلطجة، وعدم الانضباط وغياب المسئولية الاجتماعية، وإذا تمسكت بعض البيئات المدرسية بالقيم الأخلاقية الإيجابية تتصف هذه المؤسسة بالجمود والتخلف والرجعية، وقد يصل الأمر إلى أن يتعرض كل من يسعى إلى ضبط وتعديل سلوك المتعلمين للمساءلة والعقوبة الإدارية أو الوظيفية، حتى صارا المعلم لا يُبالي بالمتعلم ولا يهتم بإحداث تغيرات حقيقية في سلوكياته ومعارفه.

- هجر العديد من المعلمين – معنوياً – مؤسساتهم التربوية بدعوى ضعف العائد المادي التي يتحصل عليها في شكل الراتب الشهري، حيث إن العائد من المدرسة لا يكفي المؤنة الضرورية لحياة المعلم، ولجوئه للدروس الخصوصية التي تُحقق له العائد المادي المناسب، مما جعل معظم المعلمين لا يهتمون بتحقيق مستويات مرتفعة من الإنجاز التربوي والأكاديمي.

- تزايد تأثير منصات التواصل الاجتماعي والأعمال الفنية والسينمائية التي تقوض منظومة القيم الإيجابية، وتُعلي من القيم السلبية مقابل تراجع الدور المنوط بمؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية، في إعداد النشء ليواكب التغيرات المتسارعة في المجتمع على كافة المحاور.

- ضعف القدرات المهنية للمعلمين والبرامج التدريبية التي تقدم لهم، سواء في مراحل إعدادهم الجامعية أو في التنمية المهنية التي تُقدمها وزارة التربية والتعليم والأكاديمية المهنية للمعلمين، مما يجعلهم غير قادرين على التعامل مع أنماط المتعلمين، ووسائل التطور التكنولوجي الحديث، والتغيرات في السمات الشخصية، والقدرات العقلية لدى المتعلمين.

- يشهد العصر الحديث ثورة وتقدم في البرمجيات والأساليب الإحصائية التي يُمكن الاستفادة منها في فهم وتفسير العديد من العلاقات البينية والسببية المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات النفسية والتربوية،

مما يُسهم في التعرف على أسباب المشكلات التعليمية والنفسية، وسُبل التوصل للحلول المبتكرة لهذه المشكلات.

- هناك اهتمام متزايد من مؤسسات الدولة (وزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي، ووزارة الاتصالات.... وغيرهم) بتوظيف التكنولوجيا بشكل أساسي في العملية التعليمية، وتقويم نواتج التعلُّم المستهدفة في المؤسسات التربوية، خاصة في ظل جائحة كرونا الذي امتد تأثيرها لأكثر من عامين إلى النظم التعليمية والمتعلمين وحدَّ من تواجدهم في المدارس والجامعات، وتلقي المعرفة والتعلُّم عن طريق المنصات التعليمية الإلكترونية المتعددة كبديل، مما دعى إلى ظهور العديد من المشكلات التعليمية والأكاديمية التي تتطلب التصدي لها بهدف التعايش مع الظروف التي تفرضها هذه الجائحة.

- تعالت الأصوات في العقدين الماضيين من أعلام المجتمع بإلغاء كليات التربية ومعاهدها، مما يدل على ضعف تأثيرها وتأثير خرجيها في إحداث تغيرات حقيقية لدى المتعلمين، ومواكبة التغيرات الحادثة في المجتمع والنشء الجديد.

- تحرص القيادة السياسية ويسعى المجتمع المصري إلى الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في التعليم العام، وقد صاحب هذا ظهور العديد من المشكلات، مثل التنمر ضدهم وسوء توافقهم اجتماعياً مع أقرانهم داخل حجرات الدراسة وخارجها، وعدم مناسبة الاستراتيجيات التعليمية وطرق التدريس المتبعة معهم، مع عدم الدراية الكاملة للمجتمع المدرسي بأساليب التعامل معهم وقدراتهم العقلية والمهارية، مما ترتب عليه تدهور حالتهم النفسية والأكاديمية.

- ضعف قدرة المحتوى التعليمي للمقررات التعليمية (شكلاً ومضموناً) على اختلاف المراحل التعليمية للكتب الدراسية الرسمية التي تتبناها المؤسسة الرسمية، وظهور العديد من البدائل التي يُطلق عليها (الكتب الخارجية، والملازم) التي لديها قدرة تنافسية عالية مع الكتب الدراسية الرسمية، والتي دائماً ما يُحسم الأمر لها وليس لصالح الكتب الرسمية، مما يتطلب إحداث ثورة حقيقية على المنظومة التعليمية ومكوناتها واستراتيجياتها المختلفة.

- ظهور العديد من الاتجاهات السلبية والسلوكيات الضارة بالفرد والمجتمع، سواء لدى المعلم أو المتعلم أو ولي الأمر، والتي تتمثل في: ظهور حالات الغش الجماعي، والتساهل المفرط في الواجبات

والمسئوليات التي تقع على عاتق كل منهم، وسعي المعلمين في حلقات الدروس الخصوصية إلى الابتعاد عن تنمية مهارات التفكير المختلفة وحل المشكلات، وتركيز اهتمام المتعلم على تحصيل أكبر قدر ممكن من الدرجات بالطرق المشروعة وغير المشروعة، مما يترتب عليه عدم تكافؤ الفرص، ومن ثمَ يُسيطر على المجتمع نماذج غير مؤهلة لشغل المهن والوظائف المهمة والحساسة بالمجتمع.

- سعي العديد من الجهات والمنصات الإعلامية والإلكترونية والتواصل الاجتماعي، إلى الإيحاء للنشء بالعديد من السلوكيات والشائعات والقيم والثقافات الدخيلة على المجتمع المصري، مما يتطلب إكساب المتعلمين القدرة العقلية والاستعداد الذهني والنفسي للتعامل مع مثل هذه الهجمات الشرسة، والتقليل من قابلية النشء والمراهقين للاستهواء الخارجي، وإكسابهم القدرة على استخدام التفكير الناقد والإيجابي والتأني والانفتاح على الخبرات والمعارف الجديدة، بما يتناسب مع القيم والثقافات المصرية والقومية العربية والإنسانية بعامة.

- ضرورة الاهتمام بتنمية الجوانب الشخصية والعقلية والوجدانية الإيجابية للمتعلم ، مما يدعوا إلى اهتمام بتناول العديد من المتغيرات النفسية التي قد تُسهم في تحسين العملية التعليمية وتجويد الحياة النفسية، وزيادة الوعي بالذات والسلوك الحكيم والتفكير الأخلاقي والتوجه الإيجابي نحو الأقران والمجتمع ومؤسساته.

- ضعف القدرة التنافسية للدراسات والبحوث في مجال العلوم السلوكية بعامة ومجال علم النفس بخاصة، وكذلك عدم قدرة هذه الدراسات والبحوث على حل المشكلات التي تواجه المجتمع المصري، واقتصارها على حلول غير عملية يضعُف تعميم نتائجها، بالإضافة إلى النزعة التكرارية لمحتواها ومتغيراتها.

ونظراً لما تقدم، ولأهمية مجال علم النفس التربوي كأحد مجالات البحث العلمي الحيوية التي تهتم بحل المشكلات النفسية والأكاديمية والحياتية، من خلال الدراسة العلمية لسلوك المتعلم في المواقف التعليمية والتربوية المختلفة، بهدف فهم السلوك وتفسيره والتنبؤ والتحكم فيه وتوجيهه التوجيه المناسب، وإكسابه المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تُشكل البنية والمعرفية والنفسية له، كان لزاماً على المشتغلين بمجال علم النفس التربوي السعي دوماً إلى تطوير وتحديث النظريات والمفاهيم والإجراءات الخاصة بمنهجه، بهدف الوصول إلى المداخل العلمية والنتائج الصحيحة والصادقة والقابلة للتعميم والقادرة على التغلب على المشكلات التي يتصدى لحلها، بما

يُسهم في تحقيق نواتج التعلُّم المستهدفة، وتحسين المخرجات التعليمية وزيادة الكفاءة الأكاديمية والمهارية للمتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة.

رابعاً: مسلمات الرؤية المقترحة:

أ) يسعى علم النفس التربوي إلى تفسير الفروق الفردية من خلال الجمع بين العلوم النفسية والتربوية والوراثية والعصبية.

ب) علم النفس التربوي يُسهم في حل المشكلات النفسية والسلوكية، وإحداث السلام الاجتماعي والتعايش السلمي بالمدرسة والمجتمع.

ج) يتصدى علم النفس التربوي لمعضلات التعلُّم وتعديل السلوك، اعتماداً على النظريات الحديثة في العلم، والتراث العلمي والمعرفي، والممارسات الجيدة التي أثبتت المؤشرات فاعليتها في تحقيق رفاهية الفرد وسعادته.

د) يُعاني علم النفس التربوي في الوقت الراهن من أزمة أفقدته الثقة لدى المستفيدين منه والقائمين على تطويره، ويحتاج إلى وقفة حقيقية وثورة على جميع مكوناته وعناصره تُحقِّق الهدف من وجوده.

خامساً: محاور الرؤية المقترحة:

(أ) مجال البحث العلمي والنشر:

١) التوجهات المعاصرة للبحث في المجال في ضوء ما يواجه المجتمع من مشكلات:

إن في أحيان كثيرة تتغير أهداف وتوجهات البحث العلمي في مجال علم النفس بما يُلبي احتياجات المجتمع ويواجه مشكلاته، فإن علم النفس التربوي من المجالات الخصبة والمتصلة بحياة الأفراد، ويدخل في الكثير من تفصيلات حياتهم وسلوكياتهم، لذا فإنه يمتلك الكثير من القضايا والموضوعات المهمة التي تتصل بالحياة التعليمية والسلوكية والانفعالية للأفراد، ومن ثمَ تتعالى الأصوات في مجال علم لنفس التربوي بضرورة تناول الجوانب الشخصية والعقلية والوجدانية الإيجابية للمتعلم، التي تُسهم في تحسين العملية التعليمية وتجويد الحياة النفسية، وزيادة الوعي بالذات، والسلوك الحكيم، والتفكير الأخلاقي، والتوجه الإيجابي نحو الأقران والمجتمع ومؤسساته، ويُمكن عرض أهم هذه التوجهات في ضوء ما يواجه المجتمع من مشكلات وسلوكيات مضطربة على النحو التالي:

- **التفاعل بين الإنسان والتكنولوجيا أو السيكولوجيا السيبرانية (علم نفس الانترنت) Cyber-psychology:**

إن المجتمعات العربية بعامة والمجتمع المصري بخاصة يعيش مرحلة فريدة حقاً من تاريخه وتاريخ البشرية وتطورها، حيث يتدفق عليه سيل هائل من معلومات الشبكة العنكبوتية التي أحدثت الكثير من التحولات وأدت إلى اضطراب التفكير وتغير الهوية والعلاقات والسلوكيات؛ فالانترنت يحمل للمجتمعات والأجيال القادمة المزيد والمزيد من المفاجآت والآثار التي لا تتوقف ليلاً ونهاراً(ماري آكين،٢٠١٧، ١٥-١٦).

ويُشير (Keen &. Gainsbury, 2021, 2) إلى أن علم النفس السيبراني هو دراسة العقل والسلوك البشريين في سياق التفاعل بين الإنسان والتكنولوجيا، وهو يشمل جميع الظواهر النفسية المرتبطة أو المتأثرة بالتكنولوجيا الناشئة، ويدرس تأثير الانترنت على المراهقين والأطفال مثل التنمر الإلكتروني، وما يدفعهم للاشتراك في الألعاب الكترونية العنيفة والانتحار، مثل: لعبة "الفيل الأزرق"، ولعبة "جومنجي"، وإدمان الشهرة، ومقاطع اليوتيوب، والتحديات والتطبيقات المتنوعة. بالإضافة إلى دراسة العديد من الموضوعات المهمة مثل الهوية الإلكترونية وأنواع الشخصيات في الفضاء الإلكتروني، وتداعيات الشخصية الخارقة والذكاء الاصطناعي.

إن علم النفس السيبراني يفتح أفاقاً جديدة ويُثير تساؤلات عديدة حول طبيعة الاتجاهات الحالية والمستقبلية للأمراض النفسية، وطبيعة الشخصية وأنماط سماتها بفعل "مطية الانترنت" التي فتحت الباب من جديد نحو التغيرات التي أحدثها في السلوك البشري ومستقبل القدرات العقلية والاتجاهات؛ فأصبحنا نسمع عن الأطفال السيبرانيين، وعن إدمان الإنترنت، والانتحار بسبب لعبة إلكترونية، وعن عزلة التواصل الاجتماعي، لذا لابد من الاهتمام بإجراء دراسات عديدة لتحقيق الأمن السيبراني، والتعرف أو التنبؤ بالتغيرات التي قد تحدث في الشخصية ومكوناتها ومراحل نموها وسماتها جراء الإفراط في استخدام الانترنت، والسعي نحو التحكم بها وتوظيفها بما يخدم المجتمع وتحقيق الشخصية السوية الفاعلة على مستوى الفرد والمجتمع.

- **اليقظة العقلية Mindfulness:**

إن اليقظة العقلية من بين المتغيرات الحديثة نسبياً في البحوث النفسية، وهي من بين المتغيرات الوسيطة التي ترتبط بالعديد من المتغيرات النفسية والمعرفية مثل: تحقيق التعلُّم الفعال، والمواجهة المواقف والضغوط النفسية، وإدارة الذات وتوجيه الدافعية، وانتقاد الأفكار وتوجيهها، مما يُساعد في تحقيق السعادة النفسية والرفاهية وجودة الحياة، خاصةً في ظل التغيرات التكنولوجية والأوبئة والأزمات مثل COVID-19 (Behan, 2020, 2)؛ فاليقظة العقلية توجه الفرد وتُركز انتباهه عند مواجهة ما يعترضه من مشكلات ومواقف مختلفة أو أفكار أو معلومات، كما تُساعده على التخلص من مركزية الأفكار والمعلومات والمعارف الخداعة وغير المناسبة وغير الحقيقية، من خلال تنظيم الانتباه للوعي بالخبرة الحالية والاستفادة من السابقة والارتباط بها والانفتاح عليها بفضول وتقبل.

هذا ما يتطلبه عصرنا الراهن الذي يُحيطنا بزخم من المعارف والمعلومات والإشاعات والخرافات وغيرها، حيث يُعاني المتعلمون وجميع أفراد المجتمع من أنماط التفكير العشوائية والأفكار المشوهة، وهم

في أمس الحاجة إلى تدريبيهم على الانتباه القصدي لبيئتهم الداخلية والخارجية والتخلص من مركزية الأفكار، وزيادة الوعي بما يدور حولهم من أحداث ومشكلات، والمشاركة بفاعلية في التعلُّم سواء داخل المؤسسات التعليمية أو من خلال المواقف الحياتية.

- **القابلية للاستهواء Suggestibility:**

تكمُن خطورة وأهمية القابلية للاستهواء في آثارها النفسية والسلوكية والاجتماعية السيئة على الفرد والمجتمع، في ظل ثورة الاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي، وسعي بعض الجهات للسيطرة على الشباب والمراهقين، الذين قد ينجذبون لما يسمعون أو يُشاهدون دون تفكير أو تيقظ أو بصيرة؛ فالأشخاص مرتفعو القابلية للاستهواء يكون لديهم العديد من المشاعر السالبة والسلوكيات الخطرة غير السوية، نتيجة لوقوعهم تحت تأثير إملاءات وتوجهات لأفراد آخرين سواء داخل بيئتهم النفسية الفعلية، أو خارجها افتراضية مثل: وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية (Houwer, 2020).

فالقابلية للاستهواء تُعد من المفاهيم التي تؤدي دوراً كبيراً في تكوين اتجاهات وعواطف معينة نحو الآراء والأفكار والمعتقدات والنظم الاجتماعية، فيجب أن تحظى باهتمام الباحثين والدارسين في مجال التربية وعلم النفس بالقدر الكافي، حيث إن الإنسان يتشرب الآراء والاتجاهات والمعتقدات التقليدية الشائعة دون نقد أو تفكير أو تأمل من أجل التحليل، ومن الجدير بالذكر أن الأسرة ليست وحدها هي مصدر ما يكتسبه الفرد عن طريق القابلية للاستهواء؛ فهناك المدرسة ووسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية والأصدقاء وجماعة الأقران، فالفرد الاستهوائي لديه استعداد لتصديق ما يُقال له من غير تمحيص ولا تحقُّق، وقد يكون هذا الاستهواء من خلال الكلام أو السلوك، ويُعد الأخير هو أشد وأخطر أنواع الاستهواء، حيث إنه في الغالب يُقابل حالة من التوافق الوجداني لدى الفرد مع الأفكار أو السلوكيات التي يُراد الاستهواء بها(محمد الجبوري، ٢٠١٧، ٣٩٢-٣٩٣).

ونظراً لما يمر به المجتمع المصري من تشرزم وانتشار التيارات الفكرية الهدامة سواء عن طريق الأساليب التقليدية أو عن طريق وسائل الإعلام المغرضة ووسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية التي يستحيل السيطرة عليها والتحكم فيها، مما تسبب في جعل النشء يسلكون سلوكيات غير سوية أو جانحة، وقد يشعرون ببعض المشاعر السالبة مثل: القلق والتوتر أو الفشل الأكاديمي وعدم التوافق الاجتماعي، مما يُضعِف الفرصة لدمجهم السوي في المجتمع، وجعلهم مواطنين أسوياء يُحافظون على الاصطفاف المجتمعي، وممارسة الاحتشام الاجتماعي، والاقتداء برموزه المخلصين، وصولاً إلى سلوكيات تكيفية مناسبة لديهم. لذا وجب الاهتمام بقضية الاستهواء والقابلية له والمتغيرات النفسية المنبئة به وتحليل النماذج الإحصائية لتحديد العلاقات المتداخلة بين هذه المتغيرات وغيرها من الدراسات والبحوث التي تُسهم

في خفض القابلية للاستهواء بين جيل القرن الحادي والعشرين وما يواجهونه من تحديات ترتبط بالتغيرات التكنولوجية المتسارعة.

- **الحكمة والتفكير الحكيم Wisdom and wise thinking:**

إن غياب الحكمة وإعراض النفوس عنها – استماعاً وممارسة– هو من أبرز الأسباب لما يعانيه أكثر الأفراد والجماعات اليوم من سلبيات على المستوى العقلي والفكري والقيمي والسلوكي، كما أن الحكمة في العلوم النفسية مفهوم مركب ومتعدد الأوجه ويمتد تأثيره إلى مختلف مناحي الحياة، وتعني تطبيق الذكاء والإبداع المحكومين بالقيم من أجل تحقيق المنفعة العامة عن طريق التوازن بين الاهتمامات الشخصية واهتمامات الآخرين ومطالب البيئة المحيطة(محمد الدسوقي، ٢٠١٦، ١١٤).

وقد وردت كلمة (الحكمة) في القرآن الكريم معرفة ونكرة ٢٠ مرة واختلف المراد بها من موضع إلى آخر بحسب السياق الذي وردت فيه مثل: قوله تعالى: (يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ) (البقرة: ٢٦٩). فالحكمة عند المفسرين هي: العلم والمعرفة الصحيحة النافعة الموجهة إلى الصالح العام، ومنع الضرر والفساد (مجاهد بهجت، وعفاف حميد، محمد كمارا، ٢٠٢٠، ٥٣٩-٥٤٠).

ويُشير حسين بخيت (٢٠٢٠، ١٣٠-١٣١) إن المدقق في أدبيات مفهوم الحكمة يستنتج ما يلي:

- مفهوم يحمل معانٍ مشتركة واسعة، فمفهوم الحكمة لغوياً يتميز عن الحكمة المرتبطة بالمفاهيم النفسية كالنضج والإبداع.
- تتميز بكونها حالة من العقلية، والسلوك الذي يتضمن التفاعل والتوازن المنسق للأشكال العقلية، والعاطفة والدافعية.
- هي حكم على مستوى غير عادي من الوظيفة الإنسانية، وهذا الحكم يرتبط بالجودة ونماذج النمو الإنساني.
- ترتبط بدرجة عالية بمكونات الشخصية، والمكنات بين الشخصية متضمنة القدرة على الإنصات والتقويم وإعطاء النصيحة.
- تتضمن النوايا الطيبة التي يستخدمها الشخص مع نفسه ومع الآخرين.
- تُمثل مستوى عالياً من المعرفة والحكم والنصيحة.
- ترتبط بالتصرف في الحياة من خلال استخدام الاستراتيجيات المناسبة.

- تُمثل الحكمة معرفة بالمجال غير العادي للعمق والقياس والتوازن.
- تتضمن تعاوناً تاماً بين العقل والشخصية، بما يُشبه التوليفة بين المعرفة والفضيلة.
- تُمثل الحكمة المعرفة المستخدمة لتحسين حالة الشخص نفسه والآخرين.
- الحكمة يصعُب بلوغها وتحديدها، فليس من السهل معرفة متى تظهر.

إن مجتمعاتنا الأن تتسم بالأنانية والنرجسية والفردية وعدم مراعاة الآخر واحتياجاته ومشاعره ودوافعه، كما أن إنتاج مجتمع يتسم بالرزانة وعدم التصادم مع العقل المستنير في سلوكياته وأفعاله، والتعايش والتسامح والتعاون، يتطلب الاهتمام بالحكمة كأحد أهم المتغيرات النفسية، التي تُعاني من الإهمال والغموض الشديد سواء في أبعادها أو في أساليب تنميتها والعوامل والمتغيرات التي ترتبط بها أو تُساعد في التنبؤ بها، لذا يجب الاهتمام بدراستها وقياسها وتنميتها لدى كافة فئات المتعلمين ومراحلهم الدراسية.

- **الاستعدادات** Aptitudes:

يُعد الاستعداد هو الأساس ونقطة البداية للتعلُّم وممارسة المهن، حيث إن كل تعلُّم أو مهنة يتطلب استعدادات تختلف باختلاف موضوع التعلُّم ونوع المهنة، وقد يرجع فشل بعض الأفراد في متابعة تعلُّمهم أو ممارستهم مهنتهم إلى عدم توفر الاستعدادات المناسبة التي يتطلبها هذا التعلُّم أو هذه المهنة. ويتفق العديد من الباحثين على أن الاستعداد سمه موجودة لدى الفرد بالقوة، وهي إمكانيات كامنة potentialities ، تجعله قادراً علي تعلُّم أو ممارسة بعض المهارات أو المعارف، ويختلف الاستعداد عن القدرة في قصر استخدام الأخيرة علي دائرة ضيقة، أما الاستعداد فيُمكِّن الفرد من الوصول إلى درجة من الكفاية أو الجدارة إذا لقي التمرين الكافي، فهو السرعة المتوقعة للتعلُّم.

وتعد دراسة استعدادت الفرد وقدراته وتوجيهه نحو المجال الدراسي أو المهني المناسب لإمكاناته من أهم أسس التوجيه النفسي والتربوي الصحيح، كم أنها أحد الدعائم القوية للاستثمار الأمثل لقدرات وإمكانات أفراد المجتمع في كافة مناحي الحياة. وتجدر الإشارة إلى تعالى الأصوات بأن الواقع الفعلي يُشير إلى عدم كفاية معيار أو محك مكتب التنسيق ومجموع درجات الثانوية العامة لتوجيه الطلاب إلى الدراسة، حيث إنه لم يُعد أفضل المنبئات بالنجاح في الدراسة أو المهنة، فمعظم دول العالم تهتم وتُركز على قياس وتشخيص جوانب متعددة على رأسها التفكير الاستدلالي والاستعداد اللغوي الكمي(فوقية عبد الفتاح،٢٠٠٥، ٢).

ويُشـــير ((Shanmugam, 2016, 87 إلى أنه يُمكن تحديد بعض فوائد التعُّرف على الاســـتعداد وقياسه وتنميته لدى الفئات المختلفة، وخصوصاً في المراحل العمرية المبكرة على النحو التالي:

- تقسيم الأفراد وتصنيفهم إلى مجموعات متجانسة في القدرات، مما يُسهِل عملية توجيههم بما يتناسب معهم، مع الأخذ في الاعتبار ميولهم واهتماماتهم.
- يُفيد في التمييز بين المتعلمين منخفضي التحصيل والذين يبذلون جهداً يتناسب مع قدراتهم، وأولئك الذين لديهم استعدادات عقلية عالية وتحصيلهم متدنى.
- الكشف عن نواحي الضعف في القدرات والمهارات الأساسية لدى الأفراد والمرتبطة بمجال دراسي أو مهني معين.
- مساعدة المتعلمين في التوجيه التربوي لتحديد نوع التعليم ومجاله الذى يتناسب مع الاستعدادات والقدرات والميول والسمات الشخصية التي يمتلكها الأفراد، وتوزيعهم على الكليات أو التخصصات أو المهن والوظائف المختلفة.
- الكشف عن الموهوبين والعباقرة الذين يمتازون بالاستعداد العالي في مجال من المجالات.

ويُعاني المجتمع المصـــري من إشـــكالية في توجيه أفراده ومتعلميه الوجهة الصـــحيحة، حيث يعتمد توجيه المتعلمين خلال المراحل التعليمية المختلفة على نسبة ما حصَّله الطالب من درجات صماء لا حياة فيها ولا إحياء مثل (نهاية المرحلة الإعدادية تؤدي إلى التعليم الثانوي العام والتعليم الفني، ونهاية المرحلة الثانوية تؤدي إلى القبول في الجامعات) كل ذلك يعتمد بشكل أساسي على التنسيق ودرجات الامتحانات التي قد يشـــوبها الكثير من الأخطاء، مما يترتب عليه توجيه الأفراد إلى مســـارات لا تتفق وقدراتهم وإمكاناتهم، مما يُهدر الكثير من الوقت والجهد والإمكانات. لذا يحتاج هذا المجال للتوســـع في دراســـته وقياسه ووضع المقاييس والأدوات المناسبة لتحديده والتعرف عليه بهدف توظيف المهام والقدرات بما يُسهم في رفعة وتقدم وطننا الحبيب.

➢ التفكير الأخلاقي Moral Thinking:

يُمثل التفكير الأخلاقي مهارات وعمليات التفكير التي يستخدمها الفرد في حُكم معين يتعلق بالصواب والخطأ أو اتخاذ القرارات؛ فهو عملية فكرية ومجموعة من السلوكيات التي يُمكن تعلُّمها وممارستها، وهي تنطوي على اتخاذ القرارات والتأمل والنظر في العواقب، بحيث يكون لدى المتعلم قناعات أخلاقية تدعوه

للتصرف بطريقة صحيحة أخلاقياً. فالتفكير الأخلاقي في أبسط معانيه هو مقدرة الفرد على التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ من خلال تطوير منظومة من القيم الأخلاقية التي تُسهم في تعليم الفرد كيفية التصرف بشكل أخلاقي(ضياء الدولتلي، ٢٠٢٠، ٢).

ويستخدم علماء النفس المعرفي مصطلح التفكير الأخلاقي للإشارة إلى التغيير في عمليات التفكير والحكم العقلي على ما هو مقبول أخلاقياً، حيث ينتقل الفرد من الأخلاقيات غير الناضجة إلى الأخلاقيات الناضجة من خلال البُعد عن التمركز حول الذات إلى تفهم المعايير الاجتماعية كأساس للأخلاق، والتفكير الأخلاقي يحتكم لمعايير المساءلة عن المهام أو السلوكيات، وتحديد مدى موافقتها لمتطلبات معينة؛ فالأفراد منخفضو التفكير الأخلاقي أكثر عُرضة للحكم على المسائل الأخلاقية في الأساس، بناء على الاهتمامات الشخصية أو الالتواء بالقوانين واللوائح، بينما يسعي مرتفعو التفكير الأخلاقي للحكم على المسائل الأخلاقية بناءً على مبادئ ومُثُل مشتركة أكثر عمقاً(Feigl et al., 2015,468).

إن المجتمع المصري يُعاني من ظهور العديد من مظاهر العنف والتنمر والانحراف الأخلاقي والاعتداء الجسدي وإزهاق الأرواح والقتل العمد بين فئة المراهقين من النشء، وقد يرجع السبب الرئيس في تردي الأوضاع السلوكية غير الأخلاقية، وظهور السلوكيات السلبية وانخفاض الشعور بالمسئولية تجاه الآخرين، بالإضافة إلى تدهور الحس العاطفي وتشوه القيم الأخلاقية، وإلى ضعف دور الأسرة والمؤسسات التربوية، بالإضافة إلى ضعف تأثير المقررات الدراسية ومحتواه وأساليب تدريس وتعليم الأخلاقيات؛ فلقد بات مُلحاً أن تهتم المؤسسات التعليمية والبحثية بالتربية الأخلاقية، وتنمية التعاطف والتسامح وضبط الذات والعدالة والفضيلة.

- **التعليم والتفكير الريادي** Teaching- thinking entrepreneurial:

إننا نعيش اليوم في عصر المنافسة الشرسة بين الكيانات الصغرى والكبرى، حيث تسعي المنظمات والمؤسسات باختلاف أحجامها وأنواعها وأهدافها إلى تحقيق النجاح والريادة في العمل، ومن بين هذه المؤسسات التعلمية والبحثية، ويجب أن تسعى هذه المؤسسات إلى إعداد النشء لمواجهة منافسة السوق الشرسة، من خلال تعليم التفكير الريادي وممارسة القيادة الاستراتيجية للمجالات التي تعمل بها(ياسر الشهومي، ٢٠٢٠، ١٣٢).

ويُعرف التعليم الريادي بأنه تزويد الأفراد بالمهارات العقلية والتنظيمية اللازمة لتُمكينهم من إقامة مشاريع خاصة بهم في المستقبل؛ فهو تعليم يسعي إلى خلق عقلية وثقافة الريادة والابتكار وحل المشكلات وترسيخ الثقة بالنفس لدى الأفراد في قدرتهم على النجاح فيما اختاروه، ومساعدة الشباب ليُصبحوا مبتكرين ومشاركين نشطاء في سوق العمل(.(Alexandria; Brent & Alicia, 2014,21).

وتأتي أهمية التعليم والتفكير الريادي نظراً لحيوية وحداثة الموضوع وللتغيرات التكنولوجية والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية المستقبلية والمصاحبة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، وتغير الوظائف والمهارات والأنظمة التربوية في القريب العاجل، مما يدعو علماء التربية وعلم النفس إلى مواكبة هذه التغيرات، وليس إعداد الفرد لمواكبتها بل لريادتها لأفاق مستقل أفضل.

- **التدفق النفسي Psychological flow**

التدفق النفسي هو حالة أو خبرة مثالية يكون فيها الفرد مستغرقاً تماماً فيما يفعله، بحيث لا يعي بإدراكه الحسي شيئاً حوله إلا الفعل الجاري في تلك اللحظة، حيث يغيب إحساسه تماماً بدورة الزمان والمكان أثناء الأداء، ونسيان احتياجات الذات، والشعور بالسرور التلقائي المصحوب بالمتعة أثناء العمل، وغالباً ما يُصاحب التدفق النفسي العديد من الآثار النفسية الإيجابية كالسعادة، والدافعية الذاتية والثقة بالنفس والرغبة في العمل المستمر وتقدير قيمة هذا العمل، والسيطرة على المشاعر السلبية مثل القلق، مما يترتب عليه الشعور بالرضا، ويتكون التدفق النفسي من تسع نقاط هي: وضوح الأهداف، والاندماج، والتركيز، وفقدان الإحساس والوعي بالذات، وغياب الإحساس بالوقت، والتغذية الراجعة، والتوازن بين القدرة والتحدي، والإحساس بالقدرة على ضبط النشاط، والإثابة الداخلية، وحصر الوعي في النشاط (محمد الصوافي، ٢٠٢٠، ١٠).

والجدير بالذكر أن معظم أفراد المجتمع التعليمي في مصر يُعانون من ضعف الدافعية للتعلم، والانخراط في نشاطاته التقليدية غير الجذابة، ويُعانون من مشكلات نفسية تؤرقهم وتُفسد عليهم حياتهم، وتُصيبهم بحالة من الخدر واللاوعي والسأم والملل والغضب، مما يُضعف ارتباط المتعلمين بالعملية التعليمية، ويُهدد بشكل مباشر الأداء الأكاديمي ويخفض مستوي مهاراتهم وقدراتهم. ونظراً لأن التعلُّم الفعال لا يتم إلا من خلال حماية المتعلم من التعرض لبيئة غير مثيرة ووسط رتيب ومحيط غير ممتع للتعلم، حتي يتمكن من الوصول إلى حالة التدفق النفسي، لذا يجب أن يتم إجراء العديد من الدراسات والبحوث في مجال التدفق النفسي.

- **الإبداع الانفعالي Emotional Creativity**

يُشير (Ivcevic & Hoffmann,2019, 275) إلى أن الأفراد الذين يمرون بمزاج إيجابي يكون أداؤهم على اختبارات التفكير الإبداعي أفضل من الأفراد الذين يمرون بحالات مزاجية سلبية أو محايدة، وبالتالي يتميزون ويبدعون في أنشطة متنوعة، كما أن عدم القدرة على التنظيم الانفعالي تتسبب في الإصابة بالقلق والعصبية، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من الأمراض العقلية والنفسية، مثل: الاكتئاب الشديد، وإجهاد ما

بعد الصدمة، وبالتالي فالخبرات الانفعالية لها تأثير كبير على التصرف بطريقة معينة، وتبين أن الإبداع الانفعالي يُسهم بشكل مباشر في الاستراتيجيات الدراسية وأساليب التعلُّم والتفكير، كما يُسهم بشكل مباشر في الاندماج الوجداني والنفسي فيما يقوم به الفرد من أنشطة وأعمال تعليمية.

فالإبداع الانفعالي ركن مهم في خبرة التدفق الإيجابية بالإضافة إلى أنه عملية اندماج تام في الحياة وبنظام محدد ومنسق من التفكير، والفعل، والانفعال، فالدافع الداخلي والرغبة الذاتية والاستقلال لدعم النجاح الأكاديمي للمتعلمين في كافة المراحل التعليمية وشعورهم بالسعادة والاستمتاع ببهجة الأنشطة الابداعية كلها أمور ذات قيمة عالية، تُساعدهم على الدخول في حالة من الاستغراق، مما يجعلهم يتحكمون في انفعالاتهم ويخلق أجواء التحدي لمهاراتهم، ويزيد دافعيتهم للإتقان الممزوجة بمشاعر الحماس، مما يُساعد في بناء حياة إبداعية مثالية مدفوعة بالانفعال والإتقان(وليد عبد الكريم، نجلاء أبو الوفا، ٢٠٢٠، ٣٢٩). لذا يجب الاهتمام بدراسة الابداع الانفعالي وعلاقته بالعديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية وعلاقته بإدمان وسائل التواصل الاجتماعي، والمهارات الاجتماعية أثناء التعامل مع الأقران، وفي جميع المهام التي يُكلف بها أو يُمارسها الأفراد.

٢) وضع خطة استراتيجية للبحث العلمي في مجال علم النفس التربوي:

يُعاني البحث العلمي في مجال علم النفس – في المجتمع المصري والعربي– من انفصال باحثيه عن المجتمع وعن بعضهم البعض، وعدم وجود خطط بحثية، والاقتصار على المجهودات الضحلة البائسة الفردية، التي هدفها الأول والأخير الحصول على شهادة كرتونية، لا قيمة لها على المستوى الشخصي والمجتمعي، وحتى على مستوى المؤسسة المانحة والبيئة المحلية لها؛ فوضع خطة استراتيجية (ثلاثية أو خماسية) للبحث العلمي في التخصص من شأنه يوحد الجهود ويحدد الأولويات وينسق الاتجاهات، مما يُسهم في التغلب على الكثير من المشكلات والقضايا التي يُعاني منها المجتمع المصري.

والجدير بالذكر أن معظم المؤسسات البحثية المصرية لديها خطط استراتيجية للبحث العلمي على مستوى الأقسام العلمية والكليات والجامعات بطول مصر وعرضها، ولكن لا توجد خطة استراتيجية توحد جهود أقسام علم النفس ومراكز البحث المهتمة به، مما يجعل كل قسم أو كلية تتكامل مع نظيراتها في الأقسام والكليات الأخرى، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال:

- الاهتمام بمراجعة السياسات الجامعية المرتبطة بالبحث العلمي، بهدف تحقيق مستوى مرتفع من جودة البحث العلمي في مجال علم النفس التربوي، من خلال مجموعة من المؤشرات والمعايير التي تؤكد على أصالة المشكلات التي يتناولها الباحثون.

- وضع خطة استراتيجية قومية للبحث في علم النفس التربوي تتضمن الأولويات البحثية، ووضع خطة زمنية لها وخطة تنفيذية يلتزم بها جميع الأقسام والباحثون في التخصص.

- ضرورة إنشاء قاعدة بيانات قومية للدراسات والبحوث التي يجب إجراؤها في مجال علم النفس التربوي، وتوفير الآليات المناسبة لتشكيل فرق بحثية مشتركة بين الأقسام والكليات والجامعات، تتكامل فيها الأقسام والتخصصات المختلفة.

- ضرورة تنوع البحوث التي تتضمنها الخطة البحثية من حيث كونها نظرية أساسية وبحوث الفعل، والسعي نحو مشاركة المؤسسات المجتمعية المحلية والإقليمية والدولية لإتمام مثل هذه البحوث.

- تشجيع التعاون – لا الفردية – في إجراء البحوث، وعدم تجزيل البحث العلمي والباحثين في علم النفس، والتقليل من الجزر المنعزلة دون قواسم مشتركة؛ فالمشكلات التي تهتم بها بحوثهم معظمها بل يكاد يكون كلها مكتبية في صورة إجرائية، لا تستحق نتائجها التعميم ولا تصمد أمام المناقشة الرصينة.

٣) النشر العلمي والانفتاح على العالم الخارجي:

يُعد النشر العلمي مؤشراً حقيقياً لرقي المجتمعات وضرورة ملحة لتحقيق التنمية المستدامة، وهو أحد المؤشرات التي تُستخدم لتقدير مستوى الإنتاج العلمي، وتحقيق متطلبات التبادل المعرفي، وإثراء المعرفة العلمية على المستوي الدولي، خاصة في ظل العولمة المعرفية وانتشار التنافسية الدولية التي عززت من قيمة النشر العلمي في المجلات الرصينة تبعاً للأثر العالمي للبحوث المنشورة بهذه المجلات(جمال الدهشان، ٢٠١٨، ٦٥).

ويُعاني التراث المعرفي في مجال علم النفس التربوي من ضعف التأليف والترجمة في مجال التخصص، وقد يرجع ذلك إلى كثرة أشغال واهتمامات الباحثين التي تبتعد كثيراً عن التأليف والترجمة، واقتصار إنتاجهم على الأبحاث العلمية التي يتم إعدادها بهدف الترقي، لذلك يجب:

- وضع معايير محايدة ودقيقة للحكم على الإنتاج العلمي الذي يتم نشره بالمجلات المصرية والعربية، تتشابه تماماً مع المعايير الدولية التي تعتمدها المجلات الدولية ذات السمعة العلمية المشهود لها.

- تدريب الباحثين المصريين في الأقسام العلمية الكليات على متطلبات النشر الدولي بما يسمح لهم بقبول أبحاثهم في المجلات الدولية.
- تأسيس هيئة عربية أو مصرية على غرار الهيئات الدولية المماثلة في الدول الأجنبية المتقدمة تتبنى معايير موحدة للتقييم وتمويل البحوث المصرية والعربية.
- تكوين لجان ومراكز متخصصة لاختيار الكتب الأجنبية الأصيلة والرصينة الحديثة في مجال علم النفس، بهدف ترجمتها ونقل المعرفة من الثقافات المختلفة إلى البيئة والثقافة المصرية والعربية.
- الاهتمام بجودة المؤلفات والكتب الحديثة في مجال علم النفس التربوي من خلال مراجعة محتواها من قِبل لجان علمية متخصصة قبل التصريح بنشرها وعرضها في سوق الثقافة والعلم.

٤) توحيد المصطلحات وترجماتها واستخداماتها:

يُعاني تخصص علم النفس التربوي من إشكالية استخدام المصطلح الواحد بأكثر من تعريف أو ترجمة، بالإضافة إلى غموض وعدم دقة بعض المصطلحات والمفاهيم العلمية، مما يجعل المهتمين بالتخصص يفشلون في التحدث بلغة واحدة بسبب اختلاف الدلالات اللغوية والاصطلاحية والإجرائية، مما يُظهر الكثير من الإرتباك والتداخل على مستوى مصطلحات ومفاهيم علم النفس التربوي، وبالتبعية الإجراءات البحثية والقياس النفسي والتربوي والنتائج التي يتوصلون إليها، مما يجعل التقائهم على معني واحد لمفهوم أو مصطلح منخفض الثبات، وهذه تُعد من بين أهم أزمات البحث العلمي في مصر والوطن العربي، لذا يجب الاهتمام بما يلي:

- التعاون مع المجمع اللغوي وتشكيل لجنة قومية تضم أساتذة علم النفس واللغة العربية بهدف الاتفاق على تعريب مصطلحات علم النفس بفروعه المختلفة، وإصدار كتاب دوري يشمل جميع مصطلحات علم النفس الحديثة والقديمة وما يُستجد من مفاهيم ومصطلحات.
- التزام جميع المهتمين بعلم النفس التربوي بما اصطلح عليه من تعريفات لغوية ونفسية للمفاهيم والمصطلحات التي يتناولونها في بحوثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم النفسية.
- إصدار قواميس قومية معتمدة لكافة مصطلحات علم النفس، بالإضافة إلى تحديثها من خلال إصدار نشرات دورية كل عام بالمفاهيم والمصطلحات الجديدة، أو التغيرات التي قد تطرأ على بعض المفاهيم والمصطلحات نتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي في التخصص.
- يتم تقييم البحوث والدراسات التي تُجرى في التخصص وفقاً لمدى التزامها بالتعريفات والترجمات المتفق عليها من قِبل اللجان المشكلة خصيصاً لهذ الغرض.

٥) الاهتمام بتنمية مهارات الباحثين في مجال علم النفس التربوي:

إن الباحثين في مجال علم النفس بعامة وعلم النفس التربوي بخاصة يعيشون ويسعون إلى الاحتفاظ بحيز الراحة، حيث إنهم يُعانون من ضعف مهاراتهم البحثية، وحرصهم على العجلة وإنهاء رسائلهم

وبحوثهم في أسرع وقت وبأقل تكلفة وأقل جهد، حيث يسعى أغلب الباحثين إلى الاعتماد على (الدكاكين) ومكاتب الاستشارات البحثية والتدريبية في إنجاز أبحاثهم ورسائلهم، مما جعلها تأخذ شكلاً نمطياً تكرارياً، ولا تُقدم قيمة مضافة إلى التراث العلمي، ولا تُقدم حلولاً حقيقية وواقعية للمشكلات التي يُعاني منها المجتمع؛ فعدم الاهتمام ببناء العقلية البحثية الكفؤ من خلال تنمية أخلاقيات البحث العلمي ومهاراته وإجراءاته المنهجية الرصينة، يجعل ما يُقدمه الباحثون يفتقر إلى الموضوعية والجدة والدقة والهشاشة العلمية والمنهجية، وضعف قابلية النتائج للتعميم. لذا يجب إعادة النظر في العديد من الجوانب والمهارات البحثية لدى شباب الباحثين في المجالات التالية:

- مهارات الكتابة العلمية وصياغة تقارير الأبحاث والرسائل (الماجستير والدكتوراه).
- مهارات التوثيق العلمي وإثبات مصادر المعلومات وإرجاعها لأصحابها وتوخي الأمانة العلمية والأدبية والمحافظة على الملكية الفكرية.
- الالتزام بالنواحي الشكلية والإجرائية وأسلوب الكتابة والأشكال والرسومات والجداول التي يجب أن تكون عليها الأبحاث والرسائل العلمية.
- تنمية مهارات الباحثين في الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة الرقمية في تطوير البحث العلمي، من خلال استخدام برمجيات تطبيق أدوات البحث(المقاييس والاختبارات الإلكترونية المحوسبة)، برمجيات التحليل الإحصائي.
- تنمية مهارات استخدام الاختبارات والمقاييس الموثوقة وعدم الاسترسال في إعداد المقاييس والاختبارات ضعيفة البنيات والخصائص السيكومترية.
- السعي نحو إنشاء مجلس قومي للاختبارات والمقاييس النفسية، يكون من بين أهدافه توحيد القياس النفسي من خلال إجراءاته وإعداد وتصميم مقاييس موحدة تتسم بالخصائص السيكومترية ويلتزم بها الباحثون في مجالات علم النفس المختلفة.
- التعمق والاهتمام بالتعرُّف على الدلالات الإحصائية وعدم الاعتماد المطلق عليها وحدها في اختبار الفروض البحثية وتفسيرها، مثل: استخدام حجم الأثر وقوة الاختبار الإحصائي.
- الاتجاه نحو مشاركة الباحثين في المشاريع والحملات البحثية المحلية والقومية، والتي يجب أن تتناول المشكلات والقضايا البحثية المهتمة بحل المشكلات التي يُعاني منها المجتمع المصري.
- تشجيع المنافسة والتميز العلمي بين منتسبي الأقسام العلمية لعلم النفس والكليات والجامعات المصرية والعربية والأجنبية.
- الاهتمام ببناء العقلية البحثية الكفؤ والعودة إلى توفير منح دراسية للمعيدين والمدرسين المساعدين والحاصلين على الدكتوراه في الجامعات المتقدمة، وهذا من شأنه يضخ دماء بحثية وعقولاً مستنيرة في التخصص.

(ب) مجال تدريس علم النفس التربوي وتعليمه:

إن علم النفس التربوي يجب ألا يقتصر اهتمامه في المستقبل على إدخال تحسينات على المفاهيم النفسية، وإعادة طرحها بمسميات تتناسب مع التغيرات التكنولوجية والثقافية في المجتمعات، بالإضافة إلى إدخال مفاهيم ومتغيرات تعكس ما يُعاني منه المجتمع، بل من الضرورة الاهتمام بتعظيم الاستفادة من نتائج دراساته وأبحاثه في تطوير مجالات تعليمه وتدريسه للنشء وتربية الباحثين والمهتمين به.

فمجال تعليم علم النفس يُعاني من مشكلات كثيرة تُلقي بظلالها على أجيال بأثرها من ضعف البرامج التعليمية، وتقليدية المحتوي والأساليب التدريسية، وضحالة إمكانات الجانب التطبيقي والعملي له. فعلى الرغم من توفر البنية التحتية البشرية لرقي وتطور تخصص علم النفس التربوي على المستوى البحثي، إلا أن هناك ضعفاً في الإمكانات المادية وبنيتها التحتية لتنمية وتطوير تخصص علم النفس التربوي، وبناء وتكوين العقلية البحثية الدارسة لعلم النفس، والتي يجب أن يتم إعدادها وتأهيلها بما يتناسب وتحديات العصر الذي نعيش فيه. وتتمثل نهضة علم النفس التربوي بالنهوض بمجموعة من المجالات يُمكن توضيحها فيما يلي:

١) أساليب تعليم وتعلُّم علم النفس:

إن علم النفس مثله مثل باقي التخصصات في البيئة المصرية يُعاني من اعتماد القائمين على تدريسه وتعليمه على الأساليب التعليمية التقليدية التي غالباً ما تتمركز في الإلقاء والمحاضرة، سواء في مرحلة التعليم قبل الجامعي أو التعليم الجامعي، مما يجعلها تفتقد دورها التفاعلي والتأثير في المتعلمين، والجدير بالذكر أن من بين أهم اهتمامات علم انفس التربوي هو تحسين العملية التعليمية والتربوية، فهو تخصص لا يستفيد من نتائج البحوث والدراسات التي يقوم بها. ويُمكن التغلب على ذلك من خلال:

- توظيف واستخدام أساليب التعلُّم النشط داخل حجرات الدراسة من خلال تفعيل التعلُّم التعاوني، وورش العمل، والمناقشات، والمشروعات البحثية، وتبادل الأدوار، والتدريس المصغر، والنمذجة، وحل المشكلات.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وأساليب تعلُّمهم وتفكيرهم، من خلال تنوع البيئات التعليمية، والتنوع المسارات، والسعي نحو توظيف التكنولوجيا والوسائط المتعددة ووسائل التواصل الاجتماعي، بما يُحقِّق نواتج التعلُّم المستهدفة في مجال تعليم علم النفس التربوي.
- الاهتمام بجميع جوانب شخصية متعلم علم النفس (المعرفية-الوجدانية-النفس حركية)، حيث إن معظم الاهتمام ينصب على الجانب المعرفي فقط وإهمال الجوانب الدافعية والقيمية والأخلاقية والانفعالية والمهارية وتكوين اتجاهات إيجابية نحو علم النفس بعامة وعلم النفس التربوي بخاصة.

٢) المحتوي التعليمي وبرامجه ولوائحه:

إن المحتوي الدراسي للبرامج التعليمية التي تُقدم لدارسي علم النفس بعامة وعلم النفس التربوي بخاصة، يتسم بالتقليدية والقِدم، وعدم الحداثة والتطور بما يتناسب أو يواكب التغيرات في الثورة المعرفية ليُلبي احتياجات سوق العمل وريادة الأعمال. ويُمكن التغلب على هذه المشكلة من خلال ما يلي:

- مراجعة المحتوي التعليمي الذي يُقدم للمرحلة الثانوية في ضوء أهداف علم النفس وما طرأ على الشخصية المصرية والمجتمع المصري من تغيرات جراء الثورة التكنولوجية والتواصل الاجتماعي والتغيرات الطبقية في النسيج المجتمعي، بما يُحقِّق الاصطفاف المجتمعي والتعايش السلمي بين أطياف المجتمع الواحد.

- وضع معايير موحدة أو توصيف موحد ومحدَّث للمحتوى التعليمي والمقررات الدراسية التي تُقدَّم للطلاب دارسي علم النفس على مستوي الكليات والجامعات المصرية، ومراجعة ذلك وتقييمه من خلال لجان متخصصة تتبع الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، أو وزارة التعليم العالي.

- تقليل الفجوة بين ما توصلت إليه البحوث العلمية في مجال علم النفس وما يُقدَّم للدارسين في المرحلة الجامعية أولي، وجعلهم على اطلاع دائم بمستجدات العلم، بما يجعلهم يستفيدون منها في تطوير بنيتهم المعرفية ومهاراتهم المهنية.

- إخضاع المحتوي التعليمي الذي يُدرس في الأقسام والكليات والجامعات المختلفة داخل مصر للتقييم والمراجعة المستمرة في ضوء مجموعة من المعايير المحلية والدولية التي تُحقِّق جودتها في ضوء متطلبات وحاجات المجتمع وسوق العمل.

- ضرورة مراجعة اللوائح الدراسية التي تحكم البرامج التعليمية في الأقسام المناظرة والكليات المناظرة بما يُحقِّق لها وحدة الهدف والمضمون ومسايرة التوجهات الإقليمية والدولية في التخصص، لضمان جودة خريجي برامج علم النفس وتُمكنهم من المنافسة إقليمياً ودولياً.

٣) الجانب العملي أو التطبيقي لعلم النفس التربوي ومعامله:

يعاني الجانب العملي أو التطبيقي لعلم النفس التربوي العديد من المشكلات، وضعف الإمكانات التي تجعله لا يُحقِّق أهدافه، ولا يُحقِّق التكامل بين الجانب النظري والعملي التطبيقي، وهذا الجانب يلعب دوراً مهما في تكوين شخصية ومهارات وكفايات دارس علم النفس التربوي، وبدونه تُصبح مجهودات تعليم وتعلُّم علم النفس التربوي هباءً منثورا، ولا تعدو أن تكون مجموعة من المعارف التي لا يستطيع حاملها فهم مضامينها والاستفادة منها في حياته العملية ومهاراته الحياتية، وسريعاً ما يتسلل لها الفقد والنسيان، كما أنه لا يستطيع نقل ما تعلمه أو خبراته في مجال علم النفس لغيره، ويفشل في تصميم التجارب العلمية التي من شأنها حل المشكلات التي يُعاني منها المجتمع.

إن أقسام علم النفس على امتداد مصر وعرضها تُعاني من تقادم تجارب علم النفس التربوي التي يقوم المتخصصون بتدريسها لطلابهم، والتي تتمثل في: متاهة يونج ومتاهة كلاين، والرسم في المرآة، وتجارب التأزر الحركي البصري، إضافة إلى نظرة باهتة من جانب القائمين بتدريس مقررات علم النفس التربوي

إلى الجانب التطبيقي والعملي على أنه عمل روتيني لا يهتمون بمتابعة إجراءات واستراتيجيات تدريسه، بل يصل إلى حد الإهمال والروتينية سواء في المرحلة الجامعية الأولى أو مرحلة الدراسات العليا، كما أن هناك ضعفاً قد يصل إلى حد الفقر في تجهيزات معامل علم النفس في العديد من الكليات والأقسام. ويُمكن تطوير تدريس الجانب العملي أو التطبيقي لعلم النفس التربوي ومعامله من خلال ما يلي:

- الاهتمام بوضع توصيف دقيق للجانب العملي والتطبيقي لعلم النفس التربوي ومعامله بما يتوافق مع الجانب النظري الذي يُقدَّم للطلاب بالجامعة.
- توفير المستلزمات والتجهيزات اللازمة لتفعيل معامل علم النفس بالأقسام العلمية التي تقوم بتدريس علم النفس سواء بالمرحلة الجامعية الأولى أو مرحلة الدراسات العليا.
- تدريب القائمين بتدريس الجانب التطبيقي والعملي على بعض الاستراتيجيات التعليمية والتدريبية للقيام بمهام تدريس الجانب التطبيقي والعملي بالكليات والأقسام العلمية، حيث لا يُقدم أية دعم فني أو تدريب للمعيدين والمدرسين المساعدين في هذا الجانب ويُتْرَك لخبراتهم وخبرات زملائهم المتوارثة من عصور جِد قديمة في مجال علم النفس.
- التوجه نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة والمعامل الافتراضية التي تعتمد على بيئات افتراضية مبرمجة، حيث يستطيع الطلاب المشاركة في إجراء بعض التجارب بأقل التكلفة واختصار الوقت وتجاوز المكان، كما يُمكنهم تكرار هذه التجارب حتى يتقنوا المهارات ويتعلموا المفاهيم المطلوبة في العديد من المقررات التعليمية بتخصص علم نفس.
- الاستعانة بخبراء تربويين لابتكار وتصميم وإنتاج تجارب مستحدثة في مجال علم النفس التربوي، بما يتوافق مع المصطلحات والمفاهيم والمتغيرات التي استحدثت بفعل الثورات المعرفية والتكنولوجية التي يتسم بها العصر الحالي، وعدم الاكتفاء بالتجارب والمفاهيم التي مر على استحداثها عشرات السنين.

٤) عمليات قياس وتقويم نواتج التعلُّم في مجال علم النفس التربوي:

بالرغم من أن علماء تخصص علم النفس التربوي هم قادة ورواد تطوير عمليات القياس والتقويم في أنحاء العالم، ومصر والعالم العربي، وهم المنوط بهم نشر ثقافة تطوير القياس والتقويم "وهم يقومون بذلك في الأغلب الأعم"، إلا أنهم أنفسهم يُهملون "عن غير عمد" تطبيق علمهم ومهارتهم في صياغة الأسئلة والفقرات الاختبارية لقياس المستويات المعرفية والمهارية والوجدانية لدى طلابهم، وتقتصر اختباراتهم على الأسئلة المقالية، أو أسئلة موضوعية تتسم بالسهولة واليسر، بهدف تفادي بعض المشكلات الطلابية والضغط المجتمعي، جراء وجود اختبارات مميزة بين المتعلمين وتتفق مع التوزيع الاعتدالي، كما أن معظم اللوائح بأقسام علم النفس وكليات التربية تتضمن تنوع أساليب تقويم الطلاب (الاختبارات الشفهية، والعملية، والتحريرية) إلا أننا نجد أن واقع عمليات التقويم تقتصر على الاختبارات التحريرية فقط وتهميش الاختبارات الشفهية والعملية، بالإضافة إلى إهمال تقويم الجوانب المهارية والوجدانية، بالإضافة إلى عدم قيام أعضاء علم النفس التربوي بحساب الخصائص السيكومترية لاختباراتهم. ويُمكن تطوير عمليات قياس

وتقويم نواتج التعلُّم في مجال علم النفس التربوي من خلال ما يلي:

- ضرورة تنوع أساليب القياس والتقويم التي يعتمد عليها المتخصصون في مجال علم النفس عند تقويم نواتج تعلُّم التخصص، بهدف التحقُّق من إنجاز الأهداف المرجوة لدى طلاب جمع المراحل التعليمية التي تهتم بدراسة علم النفس.
- جعل تقويم دارسي علم النفس يعتمد على تقويم الأداء من خلال قياس جوانب متعددة لدى المتعلم وعدم الاعتماد على الاختبارات المقالية فقط.
- تفعيل أساليب التقويم التي تعتمد على الاختبارات الشفهية والعملية والمشروعات البحثية وحل المشكلات، بالإضافة إلى أنواع الأسئلة التقليدية المستخدمة حالياً.
- الاهتمام بإجراء دراسات حول تحليل نتائج الاختبارات التي تُستخدم في تقويم نواتج تعلم علُّم النفس بهدف تطويرها والتحقُّق من فاعليتها وصدقها وثباتها.
- الاهتمام بقياس الجوانب غير المعرفية لدى المتعلم (النفس حركية والمهارية، والوجدانية)، بهدف إنشاء جيل من دارسي علم النفس يتخصصون فيه عن رغبة وحُب، مما يجعلهم يتبنون رسالة النهوض بالتخصص وتحقيق جودته وفاعليته في المجتمع.
- الاهتمام بوضع مجموعة من الاختبارات القومية في مجال علم النفس التربوي (بنك أسئلة) التي تسمح بتشخيص صعوبات تعلُّم علم النفس، وتُحدد مدى إتقان المتعلم للمهارات والأداءات المستهدفة.
- الاتجاه نحو الاعتماد على البورتفليو portfolio في التقويم، حيث يُعد ملف وثائقي يوضح مدى تقدم المتعلم وتحقيق نواتج التعلُّم بأكثر من أسلوب قياس لتحديد مستوى أدائه ويوضح نواتج التعلُّم التي تم تحقيقها.
- اتجاه الجامعات إلى التحول الرقمي في قياس نواتج التعلُّم وتقويمها بما يُخفف من انتشار تأثير وباء فيروس كرونا المستجد Covid-19.

ج) مجال البيئة وخدمة المجتمع:

إن علم النفس بعامة وعلم النفس التربوي بخاصة يعيش في مجتمع يعج بالمشكلات والصعوبات التي تواجه الأفراد والجماعات على حد سواء، نظراً لتعاظم دور وتأثير المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، مما أدي إلى ظهور العديد من المشكلات النفسية والسلوكية التي تتطلب من تخصص علم النفس تطوير أدواته ومناهجه للحد من هذه المشكلات والتعاطي معها بما يناسبها ويُلبي احتياجات المجتمع، حيث إن علم النفس له دور متداخل في جميع جوانب الحياة والمجتمع والبيئة المحيطة، والجدير بالذكر أن علم النفس يحتل مرتبة متأخرة في أولويات المجتمع، كما يُبادله علم النفس بضعف دوره في علاج المشكلات التي يُعاني منها المجتمع المصري، فهو لا يتعدى سطوراً وأوراقاً داخل أغلفة الكتب والمجلات والأطروحات، التي في الغالب تظل حبيسة الأدراج والأرفف، أو أنها لا تتعدي كونها تنظيراً غير قابل

للتطبيق، ونتائج دراساته يصعُب تعميمها والاستفادة منها في القريب العاجل؛ فعلم النفس التربوي في الوقت الراهن يُعاني أزمة فقد الثقة لدى المستفيدين منه والقائمين على تطويره، ومن المؤسف أن يظهر في المجتمع المصري في الآونة الأخيرة العديد من المنصات والمراكز التي تدعي أنها تُقدم خدمات للمجتمع والأفراد، وفي الغالب الأعم أن القائمين عليها غير متخصصين في علم النفس ولم يستكملوا دراساتهم العلمية والأكاديمية ويُطلقون على أنفسهم صفات وألقاب علمية دون أساس حقيقي أو استحقاق أكاديمي، مما يجعلهم يُقدمون خدمات وهمية للمجتمع ويجنون من وراء هذا الوهم أموالاً طائلة ويسحبون البساط من تحت أرجل المتخصصين، وقد يرجع السبب في ذلك إلى ضعف الجانب التطبيقي والعملي لدارسي علم النفس في المؤسسات الرسمية .

ويُمكن التغلب على هذه المشكلات وتفعيل دور علم النفس في خدمة البيئة المحيطة والمجتمع الإنساني الذي يعيش فيه من خلال ما يلي:

- الاهتمام بالجانب العملي والتطبيقي لعلم النفس وعدم اقتصار الاهتمام بالجانب النظري فقط، ووضع توصيف علمي له، فهو لا يقل أهمية عن الجانب النظري .
- الاهتمام بالمشكلات والمعضلات الحقيقية التي يُعاني منها المجتمع المصري مثل: ضعف الاصطفاف المجتمعي، والتطرف، والتنمر بأنواعه، والدروس الخصوصية، والاستهواء السالب وتصديق الشائعات والانسياق ورائها.
- دراسة الأبعاد والأسباب والتداعيات الواقعية في ضوء رؤية شاملة لوضع حلول علمية وواقعية قابلة للتطبيق ومتابعة تنفيذها بهدف اختبار فاعليتها في حل المشكلات التي تتصدى لها.
- تفعيل التواصل الجيد بين المؤسسات البحثية والجامعات من جانب، ومؤسسات المجتمع المدني من جانب آخر، وتشجيع الشراكة الحقيقية في التغلب على المشكلات التي يُعاني منها المجتمع.
- عدم الترخيص لمزاولة مهنة تقديم الخدمات الإنسانية أو المساعدات النفسية أو التربوية إلا لمن حصل على الاستحقاق الأكاديمي المناسب، ولا يكون هذا التصريح دائم أو مستديم ولكن مؤقتاً ويخضع صاحبه للاختبارات والتدريبات التي تؤهله لذلك.
- وضع ميثاق شرف يحكم عمل كل ممارس أو منتسب لمجال علم النفس يلزمه بخدمة المجتمع في إطار خطة قومية أو نقابة مهنية تُحاسب من يحيد عن أهدافها أو يخل بميثاق الشرف.
- ضرورة وجود شراكة فعلية بين المؤسسات البحثية والجامعات من جهة ووزارة التربية والتعليم من جهة أخرى، بهدف حل المشكلات التي تُعاني منها الوزارة مثل: ضعف دور الوزارة في التغلب على المشكلات التي تُعاني منها المدارس باختلاف مراحلها التعليمية، وعزوف الطلاب عن الحضور إلى المدارس، وتكدسهم في الدروس الخصوصية بالمراكز التعليمية (السناتر) المختلفة، وضعف مهارات قطاع كبير من المعلمين في التعليم وإدارة الصف التعليمي.

- توجيه وسائل الإعلام نحو نشر ثقافة التعامل مع المشكلات النفسية السلوكية للأفراد بأساليب علمية وعدم التهرب منها أو تجاهلها، والتقليل من وصمة العار التي يوصم بها المريض النفسي أو أصحاب المشكلات النفسية.

- تقديم الاستشارات النفسية لصناع السينما ومشاركة الأكاديميين في الرسالة التي تبُثها الأعمال الفنية المختلفة للحد من تأثيرها على الشباب والنشء، حيث إن هناك العديد من الأعمال التي تتسبب في ظهور نوعيات من المشكلات يصعُب التعامل معها أو التخفيف من حدتها مثل: الانتقام وعدم التسامح، والتنمر والعدوان، التطرف والإرهاب، بالإضافة إلى الإيحاءات والتلميحات الجنسية التي أصبحت صريحة بالقدر الذي يُثير الغرائز والعدوان الجنسي والتحرش بين الشباب والمراهقين.

- الاهتمام باستضافة الخبراء التربويين والأكاديميين المتخصصين في علم النفس والمشهود لهم بالسمعة العلمية سواء في البرامج الإذاعية أو التليفزيونية أو وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية، وعدم استضافة كل من "هب ودب" من غير المتخصصين لمواجهة أو مناقشة المشكلات المجتمعية.

- تفعيل دور الوحدات والمراكز ذات الطابع الخاص التي تنتشر بالكليات والجامعات المصرية في خدمة المجتمع في إطار مشروعات بحثية مشتركة أو خطة قومية تتضافر فيها الجهود.

- الاهتمام بتأهيل دارسي علم النفس لخدمة المجتمع من خلال أنشطة بحثية ومشاركات مجتمعية، يظهر فيها دورهم الفعال في خدمة المجتمع من خلال مشروعات تخرج تناقش قضايا ومشكلات مجتمعية ووضع ومناقشة حلول مقترحة لها.

- توجيه اهتمام الباحثين ومنسوبي تخصص علم النفس إلى الاهتمام بإجراء البحوث التطبيقية التى تستهدف تنمية المجتمع وخدمته والرقي بمستواه السلوكي والإنساني مع مراعاة الفروق الفردية بين طوائفه وفئاته.

المراجع:

جمال الدهشان (٢٠١٨): نحو معامل تأثير عربي لجودة وتقييم المجلات والبحوث العلمية المنشورة باللغة العربية: الضرورات، والمتطلبات. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد الأول، العدد الأول، ٦١-١٠٧.

حسني زكريا النجار(٢٠٢٠): رؤية مستقبلية لتطوير تخصص علم النفس التربوي. مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ، المجلد (٢٠)، العدد الرابع، ١-٤٤.

حسين محمد حسين بخيت(٢٠٢٠): الحكمة والوعي بالذات لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة جنوب الوادي دراسة تنبؤية مقارنة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد (١٠٧)، المجلد الثلاثون، ١٢٣-١٧٦.

حمدي الفرماوي (٢٠١٠): البحث العلمي في علم النفس بين الواقع واحتياجات المجتمع الاسلامي. ورقة مقدمة لمؤتمر "استراتيجيات البحث العلمي بجامعات العالم الإسلامي: الواقع والآفاق" المنعقد في الجامعة الإسلامية العالمية المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية بماليزيا خلال الفترة ٦-٨ مايو.

سهيل الزعبي، وسامر الزعبي(٢٠١٩): تقويم جودة بعض بحوث العلوم التربوية والنفسية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، العدد (٣٩)، الجزء الثالث، ٦١-٧٤.

ضياء الرحمن محمد السيد الدولتلي(٢٠٢٠): فعالية برنامج قائم على التفكير الأخلاقي في الحد من السلوك الخطر لدى طلاب كلية التربية. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة مدينة السادات.

عادل كمال خضر(١٩٩٩): وضع البحث النفسي في مصر. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٥٢)، ٢٠-٣٨.

فوقية عبد الفتاح (٢٠٠٥): "البروفيلات المعرفية والوجدانية لانتقاء الطالب المعلم لضمان الجودة بكليات التربية". ورقة عمل، المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية –جامعة بني سويف في ابريل ٢٠٠٥، ص ١–١٠.

فؤاد أبو حطب(١٩٩٧): مسيرة البحث في علم النفس في العالم العربي وآفاق تطويره. بحث مقدم إلى مؤتمر "دور كليات التربية في تطوير التربية من أجل التنمية في الوطن العربي". كلية التربية، جامعة دمشق، ١١-١٣ مايو ١٩٩٧.

ماري آكين (٢٠١٧): **التأثير السيبراني "كيف يغير الانترنت سلوك البشر"**. ترجمة: مصطفى ناصر، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

مجاهد مصطفى بهجت، عفاف عبد الغفور حميد، محمد موسى كمارا(٢٠٢٠): التكامل بين الحكمة والعلوم النظرية والتطبيقية "رؤيا مقترحة في التعليم الجامعي". مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية (IUGJEPS)، العدد (٢٨)، الجزءالثاني، ٥٣٠-٥٥٠.

محمد الُمري محمد إسماعيل(٢٠١١): تقييم بعض البحوث والدراسات العربية والأجنبية في مجال العلوم النفسية. مجلة كلية التربية "دراسات تربوية ونفسية"، كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد (٧٠)، الجزء الثاني، ٢٧٣-٢٩٨.

محمد بن ناصر بن سعيد الصوافي(٢٠٢٠): القدرة التنبؤية للسعادة النفسية في التدفق النفسي ومفهوم الذات لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مدرس ولاية المضيبي بسلطنة عُمان: دراسة ميدانية. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)، العدد (٢١)، ١-٢٣.

محمد عباس محمد الجبوري(٢٠١٧). القابلية للاستهواء وعلاقتها بالمناخ النفسي الاجتماعي (الإيجابي-السلبي) لدى طلبة الجامعة. **مجلة العلوم النفسية والتربوية**، العدد الخامس، الجزء الأول. ٣٨٨-٤١١.

محمد غازي الدسوقي(٢٠١٦): **سيكولوجية الحكمة**. طنطا: دار النابغة للنشر والتوزيع.

محمد وجيه الصاوي (٢٠٠٧): سبل الاستفادة من البحوث التربوية لخدمات قضايا الأمة. المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية جامعة الأزهر بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية، بعنوان: (توجيه بحوث الجامعات الإسلامية في خدمة قضايا الأمة) المنعقد في الفترة ١٨- ١٩ فبراير، ٨٣-١٢٠.

محمد يحي ناصف (٢٠١٨): تصور مقترح لتطوير تخصص علم النفس التربوي ودراساته. **عالم التربية**، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية. العدد (٦١)، الجزء الأول، ١٤-٤٤.

نزار عيون السود (٢٠٠٠): مسيرة العلوم النفسية في الوطن العربي وآفاق تطويرها. **علم الفكر**، المجلد (٢٩)، العدد الأول، ١٥٥-١٨٣.

ياسر بن جمعة بن خميس الشهومي (٢٠٢٠): واقع التعليم الريادي وتكنولوجيا المستقبل في التعليم المدرسي بسلطنة عُمان. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثامن، العدد الأول، ١٢٩-١٤١.

وليد فتحي عبد الكريم، نجلاء إبراهيم أبو الوفا(٢٠٢٠): فعالية برنامج تدريبي قائم على التدفق النفسي في تنمية الإبداع الانفعالي لدى طالبات شعبة الطفولة بكلية التربية أسوان. مجلة البحث العلمي في التربية، العدد (٢١)، ٣٢٨-٣٥٩.

وليد محمد أبو المعاطي (٢٠١٧): رؤية مستقبلية مقترحة لتطوير تخصص علم النفس التربوي في الجامعات المصرية. **المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية**، العدد (٢)، الجزء الأول، ١٣٩-١٧٦. مجلات علمية دولية محكمه ومفهرسة ومعتمدة في الترقية باللغه الانجليزية والعربية(refaad.com)

Alexandria, V. & Brent, P. & Alicia, R (2014). Entrepreneurship Education and Training Programs around the World Dimensions for Success. Washington. D, C, th world Bank, 21.

Behan, C.(2020): The benefits of meditation and mindfulness practices during times of crisis such as COVID-19. Irish Journal of Psychological Medicine, 37(4), 1-8

Feigl, A., Salomon, J., Danaei, G., Ding, E., & Calvo, E. (2015). Teenage smoking behavior following a high-school smoking ban in Chile: interrupted time-series analysis. Bulletin of the World Health Organization, 93, 468-475

Houwer, J. (2020): Reducing interrogative suggestibility: The role of self-affirmation and positive feedback. PLoS One, 15(7): 10.1371/journal.pone.0236088

Ivcevic, Z., & Hoffmann, J. D. (2019). Emotions and creativity: From process to person and product. In J. C. Kaufman & R. S. Sternberg (Eds.). Cambridge Handbook of Creativity (pp. 273-295). Cambridge University Press.

Keen,B. &. Gainsbury, S.(2021): Perceptions of Young Adults' Problematic Technology Use Among Australian Youth Professionals. *Journal of*

Psychosocial Research on Cyberspace, 15(1), Article 8. https://doi.org/10.5817/CP2021-1-8

Shanmugam, L.(2016): A Study on Differential Aptitude and Teaching Competency of Student Teachers in Kancheepuram District. Journal of Education and Practice, Vol.7, No.13, 87-88.